

ISSN 2393-8277

الرائد

لكناء-الهند AL-RA-ID

السنة: ٦٧ العددان: ٨ - ٩ / ٢٣ ربيع الآخر ٩ / جمادى الأولى ١٤٤٧ هـ
١٦ / أكتوبر ١ / نوفمبر ٢٠٢٥ م

Vol.No. 67 Issues 08-09 16, October, 01, November 2025

الفهم والجد والصرامة

إن الشعوب الإسلامية شعوب غنية في التراث العلمي كذلك مع غناها، وثروتها في التراث الديني، والروحي، فهي إذا عكفت على الاستفادة بهذه الثروات المختلفة، وعكفت على الاستنتاج والاقتباس من هذه الثروات، والعمل بمقتضياتها، فإنها ستبلغ إلى ذلك المجد الذي يكون أليق بها، وأجدر لمكانتها وتاريخه.
(الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله)

₹ 15/-



محتويات العدد

- ١ الفهم و الجد و الصرامة
الافتتاحية:
- ٣ حقيقة معاهدات السلام مع إسرائيل
درس من السنة:
- ٤ زاد المؤمن في درب الحياة
كلمة الرائد:
- ٥ المنهج السماوي للعالم المعاصر
التراث الإسلامي:
- ٦ "صحيفة المدينة" دراسة حداثية وتحقيق
للدكتور هارون رشيد الصديقي (١)
الشخصيات الإسلامية:
- ٨ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله
آل الشيخ المفتي العام للسعودية في ذمة الله
- ٩ الشيخ الدكتور عبد الله عمر نصيف في ذمة الله
أخبار وتعليقات:
- ١١ الهند بين توترات الداخل وتحولات الخارج
- ١١ المحكمة العليا بين الجدل الشعبي وهيبة العدالة
- ١١ زيارة طالبان إلى الهند - تحول دبلوماسي لافت
- ١٢ مراجعة القوائم الانتخابية في أكثر من عشر ولايات
- ١٢ تصريحات يوغى أديتيا ناث تشعل الجدل حول "شهادة الحلال"
في رحاب الدار:
- ١٣ ندوة فقهية ليومين في دار العلوم لندوة العلماء
- ١٥ العالم الأديب الدكتور نذير أحمد الندوي في ذمة الله تعالى
- ١٦ الشيخ نذير أحمد الندوي رحمه الله
- ١٧ الدكتور نذير أحمد الندوي في ذمة الله
- ١٩ الدكتور نذير أحمد الندوي: الإنسان الطيب، والعالم الأديب
- ٢٠ الأستاذ الدكتور نذير أحمد الندوي
- ٢١ معلم مثالي فقدناه
- ٢٢ الأستاذ الدكتور نذير أحمد الندوي
- ٢٣ وفاة الأستاذ الدكتور نذير أحمد الندوي
- ٢٤ الأستاذ الدكتور نذير أحمد الندوي رحمه الله
- ٢٥ حفلة التعزية على وفاة الأستاذ نذير أحمد الندوي
براعم الإيمان:
- ٢٧ عاتب نفسك بنفسك

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

لکناؤ

AL-RA-ID

إسلامية نصف شهرية أنشأها فقيد الدعوة الإسلامية
الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله
عام ١٩٥٩م، تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر
لندوة العلماء، لکناؤ (الهند)

السنة: ٦٧ العددان: ٨ - ٩

٢٣/ربيع الآخر ٩٠/جمادى الأولى ١٤٤٧هـ

المشرف العام:	بلال عبد الحي الحسني الندوي
نائب الرئيس العام	سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير	الدكتور محمد وثيق الندوي
مدير التحرير	خليل أحمد الحسني الندوي
مسؤول إدارة الرائد	محمد عثمان خان الندوي

الهيئة الاستشارية

محمد نعمان الدين الندوي
محمد سلمان نسيم الندوي
محمد خالد الباندي الندوي

الإشتراكات السنوية

في الخارج بالبريد الجوي ٧٥ دولاراً أمريكياً
في الهند بالبريد المسجل ٦٥٠ روبية وبالبريد العادي ٣٠٠ روبية

المراسلات

إدارة الرائد - تيفور مارك، ص ب ٩٣
ندوة العلماء، لکناؤ (الهند)

AL- RAID

Tagore Marg, P. Box. No. 93, Nadwatul Ulama
Lucknow. 226007 U.P (India)

E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in

AL-RAID, A/C NO. 10863759813

IFSC CODE: SBIN0000125

SWIFT CODE: SBININBB157

STATE BANK OF INDIA,
LUCKNOW MAIN BRANCH (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد طه أظهر

في نيو استندرد بک برنتنک ایند باندنک بریس، لکناؤ

Printed and Published by Mohammad Taha Athar on behalf of
Majlis Sahafat wa Nashriyat of Nadwatul Ulama at New Standard
Book Printing and Binding Press, Basmandi, Lucknow, U.P. (INDIA)

Editor: Mohd Waseeqe Nadwi

حقيقة معاهدات السلام مع إسرائيل

د. محمد وثيق الندوي

بدأت إسرائيل ترتكب خروقات لاتفاق غزة الأخير، بشن غارات على مناطق متفرقة بقطاع غزة، أسفرت عن استشهاد عدد كبير من الفلسطينيين، رغم استمرار سريان وقف إطلاق النار بين حماس وقوات الاحتلال، وإن هذا الغدر والنقض ليس بجديد في تاريخ إسرائيل، بل تاريخ إسرائيل مليء بنقض الاتفاقات والمعاهدات المحلية والدولية، ويستمر هذا النقض منذ فجر التاريخ الإسلامي، كما لا تحترم إسرائيل المواثيق والقوانين الدولية التي توقع عليها، ولم تلتزم بقرارات الأمم المتحدة، فرفضت إسرائيل قرار الأمم المتحدة ١٨١ (أ) لعام ١٩٤٧م الذي يقضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلتين، واحدة عربية فلسطينية، والأخرى يهودية، فلم تلتزم إسرائيل بأي من القرارات الأممية، ولم تلتزم باتفاقية "كامب ديفيد" ١٩٧٨م، ومؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١م، واتفاقيات أوسلو ١٩٩٣م، واتفاقية وادي عربة ١٩٩٤م، ومبادرة السلام العربية ٢٠٠٢م، وبجانب ذلك لم تلتزم إسرائيل بعدد كبير من الهدنات والتفاهمات التي أبرمت مع حركات المقاومة في غزة بوساطات عربية وغربية، كما اخترقت العديد من المعاهدات بشأن الأقصى وكذلك الأسرى.

ولم تلتزم الدول الغربية والأوروبية أيضاً بالاتفاقات التي أبرمتها مع العالم العربي، فقد خدعت بريطانيا الشريف حسين الذي وعدته بالمساعدة في استقلال العرب وتأسيس مملكة عربية، بإبرام "اتفاق سايكس-بيكو" السري بمشاركة فرنسا وروسيا، لتقسيم المنطقة العربية (الحجاز، الشام، العراق، فلسطين) وهذا الاتفاق هو الذي مهد السبيل لإنشاء دولة إسرائيل في فلسطين. فإن ألعاب السياسة الاستعمارية لا يؤمن شرها، كما يبدو حالياً من السياسة الأمريكية، "فمنذ قيام إسرائيل وإلى يومنا هذا وأمريكا تزداد سنة بعد أخرى، ورئيساً بعد رئيس في دعم العدوان الإسرائيلي، ومد الدولة الباغية بألوف الملايين من الدولارات، وبالمعونات الاقتصادية الهائلة، وبالعتاد الخطير من السلاح الفتاك الذي لا تجود به إلا على دولة إسرائيل، وبالتأييد السياسي الدائم، حتى إنها عقدت معها حلفاً استراتيجياً غدت معه الدولة اليهودية وكأنها إحدى ولايات هذه الدولة الكبرى"، كما أشار إلى ذلك محمد علي الدولة في مقدمته لكتاب "أمريكا وإسرائيل" للدكتور محمد معروف الدواليبي.

فمن الحكمة والحزم أن لا ينخدع العرب والمسلمون بمعاهدات السلام مع إسرائيل، كما نصح فارس الخوري كل عربي وكل مسلم، حيث يقول:

"تصيححتي لكل عربي، ولكل مسلم، ولكل عامل في الحقل الوطني والسياسي، ألا صلح مع اليهود مهما يكن نوع ذلك الصلح ومداه...

فإن أي صلح مع اليهود مهما كان نوعه، ومهما يكن الاسم الذي يُعنون به، هو تضحية بالأمة العربية على مذبح الحماسة والجهل والمطامع الوقتية، وهو عار يلحق مرتكبه على مدى الأزمان، لأنه سيكون حتماً بداية القضاء على هذه الأمة، وعلى جميع مقوماتها المادية والروحية.

ثم إن عقد الصلح مع اليهود سيجعل العرب مسؤولين دولياً عن المحافظة على الوضع الذي سينشأ عن قيامه، ويفقدون حرية العمل، ويجعل من العسير عليهم القيام في المستقبل بأي عمل يرجى منه صيانة عروبة فلسطين فضلاً عن تحريرها.

... ولا يصدقن أحد ما تردده دوائر الاستعمار من أن الصلح مع اليهود سيقر الأمن والسلام في الشرق الأوسط، كما تزعم الدول الاستعمارية، وستضع حداً للمطامع اليهودية في بقية الأقطار الأخرى، لأن اليهود سيلجئون لأساليب أخرى في القضاء على الأمة العربية.....

فليتدبر المسلمون والعرب أمرهم، وليقاوموا أشد المقاومة كل فكرة لفرض صلح عليهم مع اليهود، وليستعدوا دائماً وأبداً للجولة الحاسمة، ولو اقتضى الأمر من الصبر قروناً وأجيالاً..... (فارس الخوري وأيام لا تنسى للأستاذ محمد الفرحاني، ص: ٣٠٤-٣٠٥)



زاد المؤمن في درب الحياة

عبد الرشيد الندوي

مضجعه ويطير نومه إن بدر منه ذنب، حتى يسعى إلى محوه بحسنة، فذلك من صفات الأوابين. والحسنة تمحو السيئة كما تمحو الشمس ظلمة الليل. فكم من زلة غفرها الله بدمعة صادقة أو عمل صالح مخلص.

ثم أتم صلى الله عليه وسلم البناء بقوله: «وخالق الناس بخلق حسن»، لأن العبادة التي لا تثمر خلقاً كالعطر في زجاج مغلق. الدين لا يتم إلا بحسن المعاملة، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً». فالخلق الحسن هو تاج التقوى، وبرهان التوبة، وزينة المؤمن في الناس. وما أكرم الورع حين يمتزج بالخلق فيشتم عيبره في السلوك والمعاملة.

فوائد الحديث:

- شمول الوصية للإصلاح مع الله ومع النفس ومع الخلق.
- أن التقوى أصل كل خير، وهي الرفيق في كل حال.
- أن الذنب لا يُغلق باب الرجاء، بل يوقظ الشعور ويجدد العزم في قلب المؤمن.
- أن حسن الخلق دليل صدق الإيمان، وهو أثقل ما يُوضع في الميزان.
- إنها وصية تصلح أن تكون دستوراً للحياة: اتق الله، وجدد التوبة، وامحُ السيئة بالحسنة، وأحسن الخلق. فمن جمع بين تقوى القلب، وصلاح العمل، وجمال الخلق، فقد جمع حقيقة الإيمان، ونال خير الدنيا والآخرة.

عن أبي ذرٍّ جندب بن جندب رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أوصني، قال: اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن.

تخريج الحديث: أخرجه الترمذي (١٩٧٨)، والدارمي (٢٨٣٣)، وأحمد (٢١٤٠٣) واللفظ له، وهو حديث تكلم في إسناده إلا أن الترمذي حسنه، وذكره العراقي في تخريج الإحياء مع تحسين الترمذي، وفي بعض المواضع مع تصحيحه ساكتاً، وحسنه الألباني، وقال شعيب الأرنؤوط في التعليق على المسند: حسنٌ لغيره. ولعله الصواب، والله تعالى أعلم.

شرح الحديث: حديثٌ عظيمٌ يُوجز لبَّ الدين في كلماتٍ معدودات، فهو وصية نبوية تختصر سبيل السالك إلى الله: تقوى تُصلح الباطن، وتوبة تجبر ما سلف، وأخلاق تُصلح التعامل مع الخلق.

قوله صلى الله عليه وسلم: «اتق الله حيثما كنت»، أساس الأمر كله، فالتقوى ليست بتعميم الرأس، ولا بتقصير الثوب، ولا بتعليق السبحة، بل هي استشعار دائم لرقابة الله وحضوره في السر والعلن، في الخلوة والجلوة. من استشعر رقابة موله استقام ظاهره وباطنه، وأحسن في كل موضع حل فيه.

ثم قال صلى الله عليه وسلم: «وأَتَبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا»، فالإنسان خطاء، لكن الفارق بين الشقي والسعيد أن السعيد لا يُقيم على الذنب، ولا يُصر على المعصية، بل يقلق

المنهج السماوي للعالم المعاصر

نحن اليوم في عصر يُدعى بعصر الحضارة الراقية التي غيرت مجرى الحياة وبدلت تصور التكافل الاجتماعي والتعاون على نشر العلم الصحيح، وفكرة النصح والخير في المجتمعات والمجموعات البشرية، لقد كان الناس يتعايشون فيما بينهم بالاكتماء الذاتي، ويتعاونون فيما بينهم بدافع من الحب والأخوة الإنسانية التي كانت ثروة مشتركة بين الناس جميعاً، وتعتبر نتيجة للعقيدة مهما كانت، وكذلك كانت المجموعات الإنسانية تعيش في غنى عن كل ما يعكر صفوها من المنازعات والخصومات التي تنتزع من القلوب عواطف الرحمة والعطف ومحاسن الخلق، لم تكن هناك سياسة الاستعباد والاستغلال ولا الحرص على الانتفاع بمكاسب الآخرين وحرمانهم من حقوقهم، إنما كانت الحياة ذات عدل واعتدال، ونفع وانتفاع، فقام بذلك عالم بشري نموذجي تتمثل فيه الصفات الإنسانية المثلى، والسلوكيات الرفيعة، وذلك بعد ما ذابت المجتمعات البشرية طعم الحضارة الأمر، أيام حضارة الفرس والرومان، التي وزعت البشر بين خلايا كثيرة، وسفلت الإنسان فبلغت به إلى أحط من درجة البهائم والأنعام، فكانت ميزته يومذاك العداوة والبغضاء اللتان كانتا نتاج الظلم والكراهية والاستغلال البشع لقوى البشر.

تفاقم هذا الشر في عهد هاتين الحضارتين، ولعله فاق جميع ما سجله التاريخ من قصة الظلم والعدوان والطغيان في الحضارات البائدة، وهنالك جاشت الرحمة السماوية وظهرت في صورة واقعية من العدل والإحسان، وطلعت شمس الإسلام من أفق تهامة عن طريق رسول الرحمة والعدل وخاتم النبيين، محمد بن عبد الله الأمين صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع من تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وأرسلت أشعتها على الكون حتى أشرقت الأرض والسماء والبر والبحر والجبال والبادي بنور الحق والرحمة على الخلق كله.

فلم يكن الناس يوم ذاك بحاجة إلى الوسائل الإعلامية والصحفية وما كانوا مرتبطين بالعالم الاطلاع على أحوال الناس بالتواصل المادي أو التواصل الحضاري الجديد، إنما كانوا مرتبطين بالعالم داخلياً وخارجياً بواسطة الدعوة إلى الدين الإسلامي واللقاءات الأخوية الإيمانية، وعن طريق الرحلات والبعثات، وتدرج العالم البشري في هذا المجال فأوجد وسائل الدعوة وتكنولوجيا المعلومات والإعلام، ولم يكن الهم والقصد بذلك أبداً المتعة أو التسلية أو إزجاء الوقت، كما كان شأنهم في السابق مع الصحافة المكتوبة، والإذاعة والتلفاز، لم يستعملوا أي شيء من ذلك، من أجل المتعة أو التسلية فقط، إنما اعتمدها الناس لأغراض إيجابية علمية ودعوية أو فكرية، ولاسيما دعاة الإسلام وعلماء المسلمين.

ولكن الآن ليست أي وسيلة من الوسائل الحديثة من الإعلام الاجتماعي أو من تكنولوجيا المعلومات أو "فيس بوك" أو بالمشراكة وتحميل الفيديو في "التويتر" أو مواقع الانترنت من التقنية الجديدة، أو ما أشبه ذلك ليست هذه الوسائل لخدمة الإنسانية وتيسير العمل وتوفير الوقت للأعمال الإنسانية الجادة، إنما يستطيع المرء بذلك أن يكون متمرداً على فراشه الوثير أو متكئاً على كرسية المتحرك ويشاهد ما يجري في العالم من نشاطات متنوعة ومناورات ملونة ويستمتع منها من غير أن يكون له منها هدف عال أو مقصد جليل.

وقد بلغت التسهيلات في الحياة الاجتماعية والاقتصادية كذلك إلى آخر المدى، وأصبحت الصفقات التجارية والمعاملات الاقتصادية والاجتماعية تتم عن طريق الشبكات والمواقع الإلكترونية أو بواسطة التويتر والفيس بوك، وبذلك فقد الإنسان من قوة العمل وصلاحيته السعى شيئاً كثيراً، ونال التكاسل والترهل طريقتيهما إلى حياة الإنسان الفردية والجماعية مما جعله عنصراً حضارياً مادياً بحثاً، وأثارت عليه مشكلات في مجال الأفضلية التي أكرم بها الإنسان، وتمثيل نموذج عال من الطهر والعفاف والصدق والنزاهة.

هذه الآليات الحديثة الإلكترونية قامت بتسهيل الحياة إلى حد لم يعد فيه للإنسان تلك المكانة العالية من الخلافة في الأرض التي إذا نسيها الإنسان لم يستطع أن يؤدي رسالته في العالم المعاصر الذي هو أحوج شيء إلى المنهج الدائم الذي أنزله الله سبحانه لسعادة الإنسان في هذا العالم وقيادته إلى الصراط المستقيم: "وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ" [الأنعام: ١٥٣].

(سعيد الأعظمي الندوي)

"صحيفة المدينة" دراسة حديثة وتحقيق للدكتور هارون رشيد الصديقي

د. أبو سحبان روح القدس الندوي

[هذه رسالة "ماجستير" كتبها د. هارون رشيد الصديقي (١٩٣٣-٢٠٢١م) وقدمها في جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية]

"قد نظم الرسول صلى الله عليه وسلم العلاقات بين سكان المدينة، من المهاجرين والأنصار واليهود في دستور معلن واضح البنود، يهدف إلى بيان التزامات جميع الأطراف داخل المدينة، وتحديد الحقوق والواجبات"^(١).

وقد سمي هذا الدستور في المصادر القديمة بالكتاب والصحيفة، وأطلقت الأبحاث الحديثة عليه لفظة الدستور والوثيقة والمعاهدة، ويقال بالإنجليزية "Constitution"، واعتمد عليه الباحثون المعاصرون كأساس في دراسة تنظيمات الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة، وبنوا عليه دراساتهم، فنظراً لأهمية الدستور كتبوا فيه قديماً وحديثاً من المسلمين^(٢) والمستشرقين^(٣)، وأقدم من أورد نص الدستور كاملاً هو محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٥١هـ، لكنه أوردته دون إسناد^(٤)، وأورده مسنداً ابن أبي خيثمة المتوفى سنة ٢٧٩هـ فيما ذكره ابن سيد الناس^(٥) بنحو الكتاب الذي أوردته ابن إسحاق، ويبدو للدكتور أكرم ضياء العمري "أن الوثيقة وردت في القسم المفقود من تاريخ ابن أبي خيثمة إذ لا وجود لها فيما وصل إلينا منه"^(٦).

كذلك وردت الوثيقة في "كتاب الأموال"^(٧) لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي المتوفى سنة ٢٢٤هـ بإسناد آخر، كما وردت

في "كتاب الأموال"^(٨) لابن زنجويه المتوفى سنة ٢٥١هـ.

هذه هي الموارد التي وردت منها الوثيقة بنصها الكامل، والتطابق كبير بين سائر الروايات سوى شيء يسير لا يُستهان به كتقديم وتأخير في العبارات أو اختلاف بعض المفردات أو زيادة بنود قليلة، وقد قارن الدكتور محمد حميد الله الحيدراًبادي بين سائر الروايات وأثبت الاختلاف في الحاشية من كتابه الماتع "مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي". فلا يؤثر هذا الاختلاف في النسخ والروايات على مضمونها العام، وكذلك أسلوب الوثيقة ينم عن أصالتها^(٩)، ثم إن التشابه الكبير بين أسلوب الوثيقة وأساليب كتب النبي صلى الله عليه وسلم الأخرى يعطيها توثيقاً آخر^(١٠)، في حين ذهب الأستاذ يوسف العش إلى أن الوثيقة موضوعة^(١١)، وقد ناقش أدلته في توهين الوثيقة العلامة العمري ويرى الحكم بوضع الوثيقة مجازفة، وهدم "اللتياً والتي" وقع فيها الأستاذ العش.

أما نص الوثيقة كاملاً فاعتنى بها قبل كل مُعَتَن ابنُ إسحاق فيما ذكر ابن هشام المتوفى سنة ٢١٣هـ^(١٢) وعلق عليها السهيلي عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي المتوفى

سنة ٥١٨ هـ قائلًا:

"يقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب هذا الكتاب قبل أن تفرض الجزية، وإذا كان الإسلام ضعيفاً، وكان لليهود إذ ذاك نصيب في المغنم إذ قاتلوا مع المسلمين، كما شرط عليهم في هذا الكتاب النفقة معهم في الحروب"^(١٣).

وتبع نص الوثيقة المذكورة عند ابن هشام، الدكتور محمد حميد الله الحيدر آبادي المتوفى عام ٢٠٠٢م^(١٤) وذكر الفروق الواردة في مضان الوثيقة ومواردها، متناولاً شرح الألفاظ في نص الوثيقة على الترتيب الهجائي، ومُراجِعاً "لسان العرب" لابن منظور، إلا ما ذكره الدكتور حميد الله، ثم تألق نجم من نجوم الأسرة العمرية على وجه البسيطة علامة العراق الدكتور أكرم ضياء العمرى نزيل دولة قطر فنقل الوثيقة^(١٥) بقضها وقضيضها عن الدكتور

الحيدر آبادي، لأنه قارن بين سائر الروايات وأثبت الاختلاف في الحاشية، ثم نشأ في أرض الهند الفيحاء صاحبنا الدكتور هارون رشيد الصديقي (١٩٣٣-٢٠٢١م) وكتب رسالة جامعية بعنوان "صحيفة المدينة دراسة حديثة وتحقيق". ولنا عود إلى التعريف بالرسالة وصاحبها في نهاية المشوار بإذن الله.

أما تاريخ كتابة الوثيقة فترجح عند الدكتور أكرم العمرى بما ذكر من الروايات: "أن الوثيقة في الأصل وثيقتان: إحداهما: تتعلق بموادعة اليهود، كتبت قبل بدر أول قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة.

والثانية: تتعلق بحلف المهاجرين والأنصار وتحديد التزاماتهم، كتبت بعد بدر. لكن المؤرخين جمعوا بين الوثيقتين"^(١٦).

الهوامش:

١. الدكتور أكرم ضياء العمرى: عصر السيرة النبوية، ص: ١٤٦.

٢. تناول أسماءهم الدكتور هارون رشيد الصديقي: في الفصل الأول من الباب الثالث من رسالته للماجستير، وقد فاتته ذكر اسمين، أحدهما: الدكتور صالح أحمد العلي ومقالته "تنظيمات الرسول الإدارية في المدينة، والآخر: الدكتور عبد العزيز الدوري، وكتابه "النظم الإسلامية".

٣. تناول أسماءهم الدكتور الصديقي: في الفصل الثاني من الباب الثالث للرسالة المذكورة.

٤. ذكره ابن هشام: في السيرة النبوية ٥٠١/١-٥٠٤.

٥. في عيون الأثر ١/١٩٨.

٦. المجتمع المدني في عهد النبوة، ص: ١٠٨.

٧. رقم: ٥١٨.

٨. رقم: ٧٥٠، كما في المجتمع المدني في عهد النبوة، ص: ١٠٩.

٩. المجتمع المدني في عهد النبوة، ص: ١١١.

١٠. المصدر نفسه، ص: ١١٢.

١١. نقله العمرى في المجتمع المدني في عهد النبوة، ص: ١٠٩.

١٢. في السيرة ٥٠١/١-٥٠٤.

١٣. الروض الأنف ١٧/٢، ناقلاً عن أبي عبيد من "كتاب الأموال"، ص: ١٩٧ بتعديل يسير.

١٤. في مجموعة الوثائق السياسية، ص: ٧-١.

١٥. في المجتمع المدني في عهد النبوة، ص: ١١٢-١١٩.

١٦. المجتمع المدني في عهد النبوة، ص: ١١٢ و١١٧.

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ المفتي العام للسعودية في ذمة الله

ذكي نور عظيم الندوي (لكنائ)

والعفاف والتواضع. وبعد وفاة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله عام ١٩٩٩م، اختير مفتياً عاماً للمملكة، فعزز منهج الإفتاء الجماعي، وفعل دور الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، وجعل المؤسسة الإفتائية مرجعاً رصيناً يواكب قضايا العصر المستجدة بروح الاجتهاد المعتبر، مع الحفاظ على الثوابت الشرعية. وجعل من دار الإفتاء منارة للعالم الإسلامي، يفى إليها طلاب العلم والباحثون عن القول الراشد والفهم الصحيح.

حمل الشيخ راية الإفتاء على مدى ربع قرن كامل بصدق وثبات، وعبر عن رؤية شرعية متزنة تجمع بين فقه النصوص ومصالح العباد. وكان لسانه صادقاً في النصيح، بعيداً عن التكلف، قريباً من روح الشريعة، مستتيراً بمنهج السلف في الفهم والدعوة. لم يكن خطيباً مفوهاً فحسب، بل كان في كلماته دفء القلب وصفاء النية، يذكر الأمة بالله، ويدعوها إلى الوحدة والرحمة والوسطية.

ومن الصفحات المضيئة في حياته ما امتد طوال خمسة وثلاثين عاماً من خطبته ليوم عرفة في مسجد نمرة، منذ عام ١٩٨٢م حتى عام ٢٠١٥م، فكان صوته في ذلك اليوم المبارك صدى للإيمان والرحمة، يملأ القلوب خشوعاً، والعقول يقيناً. على منبره ذاك دعا الأمة إلى التراحم والتآخي، وإلى التمسك بالكتاب والسنة، محذراً من الفتن والانقسام، ومبشراً برحمة الله الواسعة لعباده الصادقين.

وبوفاة سماحة الشيخ ودعت المملكة العربية السعودية علماً من أعلامها الكبار. وصلى عليه بعد صلاة العصر في جامع الإمام تركي بن عبد الله بمدينة الرياض، بحضور

توفي سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله آل الشيخ، المفتي العام للمملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء، بعد عمر حافل بالعطاء في سبيل الدين، والعلم، والإرشاد، والتوجيه. وذلك صباح الثلاثاء، الأول من شهر ربيع الآخر لعام ١٤٤٧هـ.

وُلد الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله آل الشيخ في مدينة الرياض عام ١٣٦٢هـ الموافق ١٩٤٣م، في بيت عريق من بيوت العلم والدعوة، ينتمي إلى أسرة آل الشيخ التي يعود نسبها إلى الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، حفظ القرآن الكريم صغيراً، ثم التحق بالمعاهد العلمية، وتتلذذ على كبار العلماء، من أبرزهم الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمهما الله. هذا التكوين العلمي المبكر منح الشيخ ملكة راسخة في الفقه والأصول والعقيدة والحديث، مكنته من التصدر للإفتاء والتعليم والدعوة.

وكان لهذه النسبة المشرفة أثرها في تنشئته الدينية المبكرة، غير أن ما ميّزه حقاً لم يكن نسبه فحسب، بل ما تحلى به من اجتهاد في طلب العلم، وزهد في الدنيا، وإخلاص في العمل، وصدق في النصيحة. تلقى العلم على كبار العلماء في بلده، وتدرج في مدارج المعرفة حتى بلغ منزلة يُشار إليها بالبنان، فكان منارات الهدى يستضيء بها طلاب العلم في مشارق الأرض ومغاربها.

ابتلاه الله بضعف البصر منذ صباه، غير أن ذلك لم يزدّه إلا بصيرة ونورا، فكان كما قال الإمام الشافعي: "من فقد بصره رُزق بصيرة قلبه". فقد جمع الشيخ إلى علمه الواسع صفاء في القلب، ووقارا في الهيئة، وصدقا في التوجه، فصار مرجعاً في الفتوى، ومثالا للزهد

الشيخ الدكتور عبد الله عمر نصيف في ذمة الله

إدارة الرائد

توفي الأستاذ الدكتور الشيخ عبد الله عمر نصيف صباح الأحد ١٢ / أكتوبر ٢٠٢٥م، بعد مسيرة حافلة بالعطاء تجاوزت نصف قرن في ميادين التعليم والبحث والدعوة والإغاثة.

ويعد الأستاذ الدكتور عبد الله بن عمر نصيف (١٩٣٩م - ٢٠٢٥م) شخصية سعودية فذة جمعت بين التفوق العلمي في مجال الجيولوجيا، والريادة في العمل الأكاديمي، والقيادة الحكيمة في المنظمات الإسلامية الدولية، تاركاً وراءه إرثاً غنياً من العطاء والإنجازات التي خدمت وطنه وأمته، امتدت مسيرته الحافلة لأكثر من خمسة عقود، تنقل خلالها بين قاعات الجامعات ومنابر المنظمات الدولية ومقاعد مجلس الشورى، ليسطر فصولاً مضيئة في تاريخ العمل الإسلامي والإنساني المعاصر.

ولد في مدينة جدة في ١٧ / جمادى الأولى ١٣٥٨هـ الموافق ٥ / يوليو ١٩٣٩م، في بيت علم وعراقة، تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي في مدارس جدة، حيث ظهر نبوغه مبكراً. انطلق بعدها إلى العاصمة الرياض ليلتحق بجامعة الملك سعود (جامعة الرياض آنذاك)، حيث حصل على درجة البكالوريوس في تخصص الكيمياء والجيولوجيا بتقدير "ممتاز" مع مرتبة الشرف الأولى عام ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م).

لم يتوقف شغفه العلمي عند هذا الحد، بل قاده طموحه إلى المملكة المتحدة، حيث ابتعث لمتابعة دراساته العليا، وفي عام ١٣٩١هـ (١٩٧١م)، توجت رحلته الأكاديمية بحصوله على درجة الدكتوراه في الجيولوجيا من جامعة ليدز البريطانية المرموقة، ليصبح بعدها زميلاً في كل من الجمعية الجيولوجية في لندن والجمعية الجيولوجية الأمريكية، مما يعكس مكانته العلمية المرموقة في تخصصه.

ولي العهد الأمير محمد بن سلمان وعدد من الأمراء والعلماء والمسؤولين. ووجه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز بإقامة صلاة الغائب عليه في المسجد الحرام بمكة المكرمة، والمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة، وسائر مساجد المملكة، في مشهد عبّر عن مكانته في قلوب الناس، وعمق الأثر الذي تركه في الأمة.

توالت كلمات النعي والتأبين من داخل المملكة وخارجها، فأشاد العلماء والفقهاء بمسيرته الزاخرة، ونعاه أئمة الحرمين بعبارات مؤثرة. قال الدكتور عبدالرحمن السديس إن الشيخ الراحل "منارة علم وورع، ورمز اعتدال وتسامح، قاد الأمة بحكمته وبصيرته في زمن اشتدت فيه الفتن". ووصفه الشيخ صالح الفوزان بأنه "العالم المبرز، والقُدوة في الفتوى والتربية، والركن الأصيل في مؤسسات العلم الشرعي". وقال فضيلة الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي الرئيس العام لندوة العلماء في رسالة تعزية له: "لأشك أن وفاة المفتي العام للمملكة خسارة كبيرة للأمة جمعاء"، كما نُشرت برقيات تعزية من قادة الدول الإسلامية، أكدوا فيها أن وفاته خسارة للأمة جمعاء.

ترك سماحة الشيخ إرثاً علمياً يتمثل في مئات الفتاوى الرسمية، والخطب، والدروس الصوتية والمرئية، فضلاً عن مؤلفاته التي تناولت موضوعات العقيدة والفقه والأخلاق. هذا الإرث أصبح مرجعاً للباحثين والدارسين في العلوم الشرعية، ويمثل مدرسة فكرية متكاملة تقوم على التوازن بين النص والاجتهاد المنضبط.

في الجانب الدعوي، خرّج الشيخ آلاف الطلاب ووجههم إلى سلوك طريق الاعتدال والحرص على العلم النافع والعمل الصالح، فكان مربيّاً قبل أن يكون مفتياً، وناصحاً قبل أن يكون حَكَمًا في النوازل.

الدكتور نصيف العديد من المناصب والعضويات التي تعكس ثقله الدولي وتعدد اهتماماته، ومن أبرزها: رئيس مؤتمر العالم الإسلامي. الأمين العام للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة. رئيس الاتحاد العالمي للكشاف المسلم. رئيس مجلس هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية. رئيس ومؤسس "مؤسسة عبد الله بن عمر نصيف الخيرية".

وتقديرًا لجهوده الجبارة وإنجازاته المتعددة، نال الدكتور عبد الله عمر نصيف جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٤١١هـ (١٩٩١م) وغيرها من الجوائز والتكريمات.

وكانت للشيخ الدكتور عمر نصيف صلات قوية بندوة العلماء ومسؤولها وفي مقدمتهم سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسيني الندوي رحمه الله، فكان معجبًا بسماحة الشيخ الندوي ومنهجه الوسط المتزن في الفكر والدعوة، ويؤلفاته، وقد زار ندوة العلماء، وأقام بها أياما وليالي، قضاهما في إلقاء الكلمات والمحاضرات، واللقاءات، والمشاركة في البرامج الثقافية والعلمية، فأفاد الأساتذة والطلبة، كما جرت اللقاءات بينه وبين الرئيس العام الحالي لندوة العلماء فضيلة الشيخ بلال عبد الحي الحسيني الندوي خلال الحضور في مؤتمرات رابطة العالم الإسلامي وزيارة الحرمين الشريفين بصحبة الشيخ أبي الحسن علي الحسيني الندوي.

فيتقدم الرئيس العام لندوة العلماء أصالة عن نفسه ونيابة عن ندوة العلماء بخالص العزاء وصادق المواساة إلى أسرة الفقيد الراحل، سائلين المولى عز وجل أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان. إنا لله وإنا إليه راجعون.



تنوعت مسيرة الدكتور نصيف المهنية بشكل لافت، حيث بنى جسراً فريداً بين تخصصه العلمي الدقيق وبين خدمة الشأن العام والعمل الإسلامي الدولي.

بدأ الدكتور نصيف مسيرته المهنية كأستاذ في جامعة الملك سعود بالرياض بعد عودته من بريطانيا، وذلك من عام ١٣٩١هـ إلى ١٣٩٣هـ. انتقل بعدها إلى جامعة الملك عبد العزيز في جدة، حيث تدرج في مناصب أكاديمية وإدارية هامة، وفي عام ١٤٠٠هـ مدير جامعة الملك عبد العزيز، وفي عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م) تولى منصب الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، وهو المنصب الذي شغله لمدة عشر سنوات حتى عام ١٤١٣هـ. خلال هذه الفترة، برزت جهوده بشكل استثنائي في دراسة أوضاع الأقليات المسلمة حول العالم والسعي لحل مشكلاتها. كان حضوره في آسيا وإفريقيا وأوروبا والأمريكتين حضوراً إنسانياً داعماً، حيث كان يزور المجتمعات المسلمة ويستمع لمشكلاتها ويدعم إنشاء مساجدهم ومراكزهم التعليمية، مما جعله شخصية محورية في تعزيز شعور الانتماء لدى المسلمين في بلاد الاغتراب.

كما أطلق خلال عمله في الرابطة مشروع "سنابل الخير"، وهو مشروع إغاثي إسلامي رائد هدف إلى إنقاذ المجتمعات الفقيرة في أطراف العالم الإسلامي من براثن الفقر والجهل والمرض.

بعد مسيرته الحافلة في رابطة العالم الإسلامي، تم اختياره ليشغل منصب نائب رئيس مجلس الشورى السعودي من عام ١٤١٣هـ إلى ١٤٢٢هـ (١٩٩٣ - ٢٠٠٢م)، حيث ساهم بحكمته ورؤيته الواسعة في خدمة المصلحة الوطنية.

وإلى جانب مناصبه الرئيسية، شغل

الهند بين توترات الداخل وتحولات الخارج

الدكتور محمد سعود الأعظمي الندوي

تشهد الهند في الأسابيع الأخيرة سلسلة من الأحداث المتلاحقة التي تعكس تداخل السياسة الداخلية مع الحسابات الدبلوماسية والتحولات الانتخابية المقبلة، فمن قاعة المحكمة العليا في نيودلهي إلى دارالعلوم بديوبند في أترابراديش، ومن اجتماعات مفوضية الانتخابات إلى تصريحات مثيرة لكبير وزراء ولاية أترابراديش، تبدو الصورة العامة مشحونة بالتوترات والرموز السياسية المتضاربة التي تضع الهند أمام أسئلة جوهرية حول طبيعة ديمقراطيتها واتجاه سياساتها.

المحكمة العليا بين الجدل الشعبي وهيبة العدالة

بدأت شرارة الجدل مع ما نشرته صحيفة "ذا هندو" في ١٩ سبتمبر ٢٠٢٥ عن تصريحات رئيس المحكمة العليا الهندية ب. ر. غافائي، خلال جلسة استماع تتعلق بتمثال اللورد فيشنو التالف، أوضح غافائي في المحكمة أنه يؤمن بجميع الأديان ويزور أماكن العبادة لكافة المعتقدات، مؤكداً ثقته التامة في مفهوم "العلمانية الحقيقية". وفي وقت لاحق، أفادت صحيفة إنديان إكسبريس في عددها الصادر بتاريخ ١٠ أكتوبر ٢٠٢٥، أن حادثة رمي الحذاء على غافائي في المحكمة العليا صدمت الجميع، لكنها أصبحت وفق قوله "فصلاً منسياً". وقد تم احتجاز الشخص المسؤول، راكش كيشور، البالغ من العمر ٧١ عاماً لفترة قصيرة قبل أن يُفرج عنه بعد أن أمر رئيس المحكمة بعدم توجيه أي تهم ضده. جاءت هذه التصريحات أثناء جلسة استماع لمراجعة حكم المحكمة الصادر في مايو ٢٠٢٥ في قضية فانا شاكتي ضد اتحاد الهند، الذي قضى بإلغاء قرار الحكومة بمنح الموافقات البيئية للمشاريع بأثر رجعي. وقال غافائي: "لقد صدمنا أنا وزميلي القاضي تشاندرا بما حدث... بالنسبة لنا، هذا فصل منسي الآن".

زيارة طالبان إلى الهند — تحوّل دبلوماسي لافت

في ١١ أكتوبر ٢٠٢٥، حملت صحيفة "هندوستان تايمز" خبراً أشار اهتمام الأوساط السياسية والإعلامية، إذ زار وزير الخارجية في حكومة طالبان الأفغانية مولانا أمير خان متقي دارالعلوم بديوبند في ولاية أترابراديش، وهي من أعرق المؤسسات الإسلامية في الهند. الزيارة، التي وُصفت بالتاريخية، كانت الأولى من نوعها لمسؤول رفيع من طالبان بعد استعادتها السلطة في كابول عام ٢٠٢١. وقد لقي متقي استقبالا حاراً من العلماء والطلبة، مشيراً في كلمته إلى أن "مستقبل العلاقات بين الهند وأفغانستان يبدو واعداً". كما التقى لاحقاً بوزير الخارجية الهندي إس. جاي شانكار، في لقاء عُدّ بمثابة انفتاح دبلوماسي محسوب بين

نيودلهي وطالبان، في ظل تغير الموازين الإقليمية بعد انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان. هذه الزيارة تعكس تحولاً في السياسة الخارجية الهندية، التي طالما تعاملت بحذر مع طالبان. ويبدو أن نيودلهي بدأت تتبنى نهجاً براغماتياً يقوم على التواصل غير المباشر وتبادل المصالح، خصوصاً في ظل التنافس المتصاعد بين الصين وباكستان في الملف الأفغاني.

مراجعة القوائم الانتخابية في أكثر من عشر ولايات

وفي خضم هذه التطورات، أعلنت صحيفة "ذا هندو" في ٢٤ أكتوبر ٢٠٢٥ أن مفوضية الانتخابات الهندية (ECI) تستعد لإطلاق المراجعة المكثفة الخاصة (SIR) للقوائم الانتخابية على مستوى عموم البلاد. المرحلة الأولى من العملية ستشمل أكثر من عشر ولايات وإقليماً اتحادياً واحداً، من بينها آسام، تاميل نادو، بودوتشيري، كيرالا، والبنغال الغربية، وهي الولايات التي من المقرر أن تشهد انتخابات تشريعية في عام ٢٠٢٦. وقد عقدت المفوضية مؤتمراً موسعاً في نيودلهي استمر يومين، خُصص لتقييم مدى استعداد الولايات لهذه العملية، بحضور رؤساء المفوضين الانتخابيين (CEOs) من جميع أنحاء البلاد. وأكدت المفوضية أنها ستطلق العملية على مرحلتين، حيث ستُدرج الولايات التي تشهد انتخابات محلية أو ظروفًا مناخية صعبة في المرحلة الثانية. الخطوة تعكس محاولة مؤسسية لتحديث النظام الانتخابي وتعزيز الشفافية، خصوصاً بعد الانتقادات التي واجهتها المفوضية في الانتخابات السابقة بشأن سجلات الناخبين. كما تشير إلى بدء العد التنازلي للانتخابات المقبلة في وقت تتصاعد فيه التوترات السياسية داخل العديد من الولايات.

تصريحات يوغى أديتياناث تشعل الجدل حول "شهادة الحلال"

وفي سياق مواز، شهدت الساحة السياسية في ولاية أترابراديش عاصفة من الجدل عقب تصريحات كبير الوزراء يوغى أديتياناث التي دعا فيها المواطنين إلى التحقق من شهادة الحلال قبل شراء المنتجات، مجدداً معارضته لها، بزعم أن أرباح تلك المنتجات تُستخدم في "التصوير"، و"حب الجهاد"، و"الإرهاب". صدرت هذه التصريحات خلال فعالية نظمها اتحاد راشتريا سوايام سيفاك (RSS) في مدينة غوركبور، وأثارت ردود فعل قوية من أحزاب المعارضة. فقد صرّح أجاى راى، رئيس حزب المؤتمر في أترابراديش، أن الهدف من هذه التصريحات هو صرف الأنظار عن القضايا الاقتصادية والتوظيفية، بينما اعتبر جواد علي خان من حزب سماجوادي أن رئيس الوزراء "يُعيد إحياء قضية حُسمت منذ عامين لأغراض انتخابية بحتة"، في إشارة إلى قرار حظر المنتجات الحاصلة على شهادة الحلال الذي صدر في نوفمبر ٢٠٢٣م.

ندوة فقهية ليومين في دار العلوم لندوة العلماء

إعداد: محمد نعمان (طالب السنة الثالثة من العالية)

"الإسلام دين أبدي يبقى إلى يوم القيامة، ومسؤولية حلّ المسائل الناشئة بتغيّر الأحوال والظروف، تعود إلى العلماء، لذلك تتعقد هذه الندوة الفقهية اليوم، وقد جعل الله تعالى هذا الدين سهلاً، والشرح الصحيح للدين الصحيح فريضة العلماء، فعلينا أن نراعي التيسير في حلّ المسائل المستحدثة والقضايا المتجددة".

صرّح بذلك فضيلة الشيخ السيد بلال عبد الحي الحسني الندوي الرئيس العام لندوة العلماء في كلمته الرئاسية في ندوة فقهية عقدها "مجلس البحوث الشرعية لندوة العلماء" في قاعة المحدث الشيخ حيدر حسن خان التونكي يومي السبت والأحد ٤-٥ ربيع الآخر ١٤٤٧هـ، وتخللتها جلسات متعددة نوقشت فيها قضايا جديدة، منها "أوقاف المساجد والمسائل المتعلقة بها"، و"مسائل المقابر الجديدة"، و"التلفيق بين المذاهب وتتبع الرخص"، وفي ختام الندوة اتخذت قرارات وتوصيات صاغتها اللجان المكلفة.

وشارك في هذه الندوة الفقهية عدد منتخب من العلماء وأصحاب الفقه والفتيا من أنحاء البلد، كما حضر فيها أساتذة الدار والطلبة الدارسون في قسم الفقه والإفتاء.

وتحدث فضيلة الشيخ خالد سيف الله الرحماني رئيس هيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند في الندوة فقال: "إن الاجتهاد الاجتماعي لحلّ المسائل والقضايا الجديدة له أهمية كبيرة، وقد سلك الأئمة المجتهدون على هذا المنهج، ولقد تغيرت الظروف في هذا العصر تغيراً ملحوظاً، فينبغي على العلماء البحث والنظر فيها، فإن خدمات مجلس البحوث الشرعية في هذا المجال تستحق الثناء والتقدير".

وقدم سعادة الشيخ عمار عبد العلي الحسني الندوي الأمين العام لندوة العلماء كلمة ترحيب، ألقى فيها ضوءاً على تاريخ المجلس وخلفية تأسيسه، حيث قال: "إن تأسيس هذا المجلس من مآثر سماحة الإمام الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي العظيمة المتنوعة".

وتحدث فضيلة الشيخ محمد زكريا السنهلي الندوي عميد كلية الشريعة وأصول الدين بدار العلوم لندوة العلماء: "إن مصدر الإسلام هو القرآن الكريم والسنة النبوية، فعلينا أن نستخرج الدرر والآلئ من بحر القرآن والسنة لنستضيء بها في حلّ المسائل الفقهية والقضايا الأخرى، كما نرى اليوم أن الاعتراضات والشبهات المثارة حول الإسلام قد كثرت، فإذا شئنا الدفاع عن الإسلام فعلينا أن نطبق الشريعة على حياتنا".

وفي مفتتح الندوة تحدث الشيخ المفتي عتيق أحمد البستوي سكرتير مجلس البحوث الشرعية وألقى الضوء على تاريخ المجلس وإنجازاته العلمية، وأكد على ضرورة الاجتهاد وأهميته، وقال: إن عمل الاجتهاد عمل دقيق جداً ومسؤولية كبيرة، وعلى العلماء أن يهيئوا كوادراً قادرة على معالجة الأحوال، وإلا فستواجه هذه الأمة مشاكل، وقال: "كان الاجتهاد الاجتماعي رائجاً في زمن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وكانوا يحلون المشاكل

بالمشورة فيما بينهم، واليوم هناك مراكز ومؤسسات تقوم بهذا العمل، وتعمل بالتعاون والتسيق فيما بينها.

أدار الجلسة الافتتاحية الأستاذ محمد نصر الله الندوي، وقدم الأستاذ منور سلطان الندوي ملخص التقرير السنوي عن المجلس، وبهذه المناسبة تم إصدار مجموعة مقالات قدمت في الندوة الفقهية السابقة مثلاً: "التلقيح الصناعي للحيوانات"، و"بيع المعدوم وصوره المعاصرة"، و"التيسير في الفقه الإسلامي ومتطلبات العصر"، بالإضافة إلى إصدار عدد جديد من مجلة "البحوث الشرعية" الفصلية التي يصدرها المجلس، وقدم الأستاذ ظفر عالم الندوي كلمات الشكر.

وشارك في هذه الندوة الفقهية الشيخ عبدالعزيز البهتكلي الندوي (القائم بأعمال مدير دار العلوم لندوة العلماء)، والشيخ نياز أحمد الندوي (أستاذ الحديث ورئيس قسم القضاء الشرعي بندوة العلماء والمشرف الأعلى على شؤون طلبة دار العلوم)، والشيخ فضل الرحيم المجددي الندوي (السكرتير العام لهيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند)، والشيخ سفيان القاسمي (مدير دار العلوم "وقف" بديوبند)، والشيخ علاء الدين الندوي (عميد كلية اللغة العربية وآدابها)، والأستاذ عمير الصديق الدرابادي الندوي (نائب مدير مجلة "تعمير حيات" الأردنية الصادرة بندوة العلماء)، والشيخ ضياء عبدالله الندوي (عضو المجلس الاستشاري لندوة العلماء)، وعدد ملحوظ من العلماء وأصحاب الفتيا من أنحاء البلد.

وأكد الشيخ سفيان القاسمي مدير دار العلوم "وقف" بديوبند على مسؤولية العلماء حيث قال: "إن من مسؤوليات العلماء أن يعرفوا العوام عن مسائل الأوقاف" وأضاف قائلاً: "ليس لنا أن نياس بأي حال من الأحوال، والأحوال تتبدل، والتغيرات السياسية تأتي وتذهب مرارا وتكرارا، فمن المناسب أن لا نفزع ونضطرب، بل علينا أن نواجهها بكل جدٍ وصرامة، وهذا يمكننا إذا كنا مرتبطين بتاريخ أسلافنا".

وقال الشيخ خالد سيف الله الرحمان في ختام الندوة: "على العلماء أن يصرحوا ويفسروا الرسالة الإسلامية بأسلوب واضح مقنع للناس، ويشيع اليوم الإلحاد والإرتداد، فينبغي للعلماء أن يقنعوا الناس بتعاليم الشريعة الإسلامية، وعلى الداعية والمفتي أن يتقدم بالحلم والحرز في سبيل الدعوة وشرح الدين وتعاليمه".

وقد أبدى عدد من العلماء الحضور رأيهم، فمنهم المفتي عبد الرزاق القاسمي أستاذ دار العلوم بديوبند، والمفتي أنور علي الأعظمي، والأستاذ آفتاب عالم الدهنباي الندوي، والشيخ بدر أحمد المجيب، والمفتي شاه جهان الندوي، والدكتور فهيم اختر الندوي، وغيرهم. وممن أدرؤا جلسات مختلفة: الأستاذ رحمت الله النيبالي الندوي، والأستاذ نصر الله الندوي، والأستاذ منور سلطان الندوي، والدكتور فهيم اختر الندوي.

وفي الجلسة الختامية قدمت عدة قرارات وتوصيات، وقد قرأ الشيخ فضل الرحيم المجددي الندوي التوصية المتعلقة بموضوع "الأوقاف" في الندوة وقال: "إن قانون الأوقاف الجديد يخالف الشريعة الإسلامية، ويبث بين المسلمين الإضطراب الشديد، ويشكل على الأوقاف خطراً، فنطالب الحكومة الهندية أن تسترد هذا القانون، لأن هذا القانون يخالف الدستور الهندي".

العالم الأديب الدكتور نذير أحمد الندوي في ذمة الله تعالى

الشيخ بلال عبد الحي الحسن الندي

مراجعة بعض المقالات أو الكتب قبل نشرها، لما عرفوا فيه من أمانة لغوية وذوق رفيع في إصلاح النصوص، وكان هذا الاعتماد وسام تميز علمي وأدبي له.

وعلى سعة علمه وعمق ثقافته، كان متواضعا ساكن الطبع، هادئ السيرة، لم يُعرف عنه كبر ولا حرص على جاه أو مكانة. يتحدث بعمله لا بنفسه، كالغصن المثمر كلما ازداد حمله ازداد تواضعا. وكان رقيق القلب، لطيف المعاملة، عذب اللسان، لا يجرح أحدا، ولا يرد قبيحا بمثله، دائم البشر، وافر الحلم، مكسور القلب، رقيق الإحساس، يعيش دائم التأمل، ينتظر رحمة الله ورضاه، ولا يعرف أن يكسر قلب أحد من الناس.

وكان من تلامذة الشيخ الجليل الأستاذ محمد واضح رشيد الحسن الندي حفظه الله، نهل من مدرسته العلمية والأدبية، وتشرب منه ذوق العربية وسمو الفكر، فكان امتدادا صادقا لذلك النور العلمي والبياني الذي حملت ندوة العلماء رايته جيلا بعد جيل.

امتاز بدقة المراجعة وحسن التهذيب، خصوصا في اللغة العربية، فكان يراجع النصوص مراجعة دقيقة هادئة، يصلح العبارة ويهذبها.

عاش رحمه الله زاهدا عفيفا، متجافيا عن الدنيا، مستغنيا بالله عن الناس، لم يطلب جاها ولا نفعا، بل اكتفى بشرف خدمة العلم والتعليم. كان راضيا قانعا، ساكن النفس، مطمئن القلب، يعيش في ظل الرضا واليقين، وتلك هي السيادة الحقيقية التي تلقى المهابة في القلوب بلا تكلف ولا طلب.

كان واسع الثقافة، بارعا في العربية والأردية والإنجليزية والهندية، وله اطلاع على السنسكريتية، مما فتح له آفاقا رحبة في الفهم والمقارنة، وأكسب دروسه بعدا يجمع بين الأصالة والانفتاح. وكان كثير الذكر.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فقد فجعت ندوة العلماء ومعها أوساط العلم والأدب في الهند بوفاة الأديب الأريب، العالم النبيل، المعلم الرحيم، الدكتور نذير أحمد الندوي رحمه الله، الذي وافته المنية يوم الثلاثاء الخامس عشر من ربيع الآخر سنة ١٤٤٧هـ، الموافق ٧ أكتوبر ٢٠٢٥م.

كان الأستاذ نذير أحمد الندوي رحمه الله نموذجا فريدا في التواضع والصدق والإخلاص، نقي القلب، لطيف الطبع، متواضع النفس، متحليا بجميل الشيم ونبيل السجايا، يفيض علما وأدبا وتواضعا، ويجمع بين عمق الفكرة ولطافة الأسلوب، وبين نور الإيمان وجمال البيان، يؤثر الخفاء والخبول على الظهور والسمعة، والصمت على الكلام. كان الأستاذ نذير أحمد الندوي مثالا نادرا في الصبر والمثابرة، وعلماء في العلم والأدب، ورمزا للتواضع والزهد. ابتلي بالمرض سنين طوال، ومع ذلك ظل قائما برسائلته في التعليم والتربية حتى آخر أيامه. كان مريضا شديدا المرض، فتم إدخاله المستشفى للعلاج، ومع ذلك كان يأتي يوميا ليدرس طلابه، ثم يعود للعلاج داخل المستشفى، إن دل ذلك على شيء فإنما يدل على حبه لمهنة التدريس، وشغفه بالتعليم والتربية، والصدق والانهماك في خدمة العلم وأهله.

كان رحمه الله واسع الاطلاع، بصيرا بأسرار العربية وآدابها، له ذوق سليم في البيان، وملكة في إصلاح الأسلوب وتقويم العبارة، يزن الألفاظ بميزان دقيق، ويحرص على أن يكون الكلام واضحا وسليما من التعقيد. وكان محل ثقة كبار الأدباء والمشائخ في ندوة العلماء، حتى كانوا يعتمدون عليه في

الشيخ نذير أحمد الندوي رحمه الله

د. محمد أكرم الندوي (أوكسفورد)

كان فقيدنا الدكتور نذير أحمد الندوي من أولئك العلماء الذين يمرّون في الحياة فيتركون فيها أثراً لا يزول، وإن لم يرفعوا أصواتهم أو يطلبوا لأنفسهم شهرة أو صيتاً، عرفته منذ أيام طلبه في دار العلوم، فكان مثال الجدّ والوقار، لا يُسمع له لغو، ولا يُرى منه إلا الحياء والسكينة، وكان وهو شاب بين أقرانه كالنخلة بين الشجيرات، سامقاً بطبعه، ثابتاً في أرضه، مثمراً في عطائه، ولما قدّرت لي الأقدار أن أكون أستاذاً في ندوة العلماء، ازدادت صلتني به قرباً ومودة، فكانت أرى فيه صفاء القلب، وصدق النية، وحبّ العلم لوجه الله وحده. ثم تفرّق بنا الزمان، وانتقلت إلى بريطانيا، غير أنّ خيوط المودة بيننا لم تنقطع، بل ظلت تمتدّ على البعد، حتى زارني في أوكسفورد قبل خمس وعشرين سنة تقريباً، فسرتني أن أراه كما عهدته: وقوراً هادئاً، لا يغيّره الزمن إلا بمزيد من النور والسكينة.

كان الشيخ نذير أحمد من طينة العلماء الذين يعملون في صمت، ويتركون للأيام أن تتحدث عنهم. لم يكن كثير الكلام، ولكنه إن تكلم أصغى إليه الناس، لأن في حديثه حكمة الهدوء، وصدق الإيمان، ورزانة العارف بما يقول، عاش في ظلال ندوة العلماء، يدرّس ويعلم، ويغرس في نفوس تلامذته حبّ العلم والخلق معاً، وكان، رحمه الله، يرى التعليم رسالة لا مهنة، وعبادة لا وظيفة، فكان طلابه يرونه أباً ومربيّاً قبل أن يروه أستاذاً.

أعطاه الله سعة علم في اللغة العربية وآدابها وعمق فهم، وجعل فيه ذوقاً رفيعاً، ولطفاً في الطبع، وقدرة نادرة على الترجمة بين العربية والأردية والإنجليزية، كأنّ بين هذه اللغات في ذهنه صلة رحم لا تنقطع، كان يقرأ النصّ في لغته الأولى، ثم ينقله إلى الأخرى فيحسّ السامع أنه يقرأ الأصل لا الترجمة. حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة لكهنو، غير أنّ التواضع في نفسه كان أكبر من كل شهادة، والصدق في عمله أعظم من كل تقدير.

حدّثني زميله الشيخ آفتاب عالم الندوي الدهنبادي عبر الهاتف أنه لقيه قبيل وفاته بأسابيع قليلة، في ندوة فقهية أواخر شهر نوفمبر، قال له مداعباً: "يا نذير، لقد أصبحت في جسمك نصف ما كنت!"، فابتسم ابتسامة وادعة، فيها رضا المؤمن وصبر العارف، ولم يقل شيئاً، كأنّما كان يعلم أن لقاءه بالدنيا قد قرّب، وأنه يمضي إلى لقاء أكرم وأبقى. اللهم ارحم عبدك نذير أحمد الندوي، واجعل علمه النافع وطلابه الصالحين صدقة جارية له، وأزبر قبره كما أنار بعلمه عقول طلابه، وارفع درجته في عليين، وأكرم بهجئات الفردوس الأعلى.

وحسين ودّع الدنيا عمّ الحزن ندوة العلماء، وارتفعت كلمات الرثاء من تلامذته ومحبيه، كان الله أراد أن يظهر فضله بعد وفاته كما أخفى ذكره في حياته.

إنّ سيرته تذكر بأن الصبر ليس سكوتاً بل هو استمرار في العمل، وأنّ التواضع سر القبول وزينة العلماء، وأنّ العربية ليست علماً فحسب بل حياة ووجدان، وأنّ من عاش للعلم مخلصاً عاش بعد موته خالداً. رحم الله الأستاذ نذير أحمد الندوي. نحسبه ممن صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وممن يصدق عليه قوله جل وعلا: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً".

جعل الله قبره روضة من رياض الجنة، وألهم أهله الصبر والسلوان، ووفقنا للاستمرار في خدمة العلم والدين.

❖ ❖ ❖

الدكتور نذير أحمد الندوي في ذمة الله

د/ محمد وثيق الندوي

فجعت أسرة ندوة العلماء بوفاة أحد أساتذة دار علومها المبرزين الدكتور الأستاذ نذير أحمد الندوي يوم الثلاثاء ٧/أكتوبر ٢٠٢٥م بعد ما قضى حياة حافلة بالعطاء في مجال التعليم والتربية والدعوة، فكان معلماً ناجحاً، ومربيّاً حكيماً، وكاتباً قديرّاً، إنا لله وإنا إليه راجعون.

نشأته وحياته:

ولد الدكتور نذير أحمد بن عزيز أحمد خان الندوي في ١٩٦٥/٧/١م، وتلقى الدروس الابتدائية من الشيخ مظهر الحق اللكنوي، ختن الشيخ المفتي سعيد أحمد اللكنوي نجل الشيخ فتح محمد تائب اللكنوي صاحب "خلاصة التفاسير" وقرأ عليه مبادئ الصرف، والنحو، وتعلم منه اللغتين العربية والفارسية إلى جانب لغة "أردو" الوطنية، ثم التحق بدار العلوم لندوة العلماء في مرحلة الثانوية عام ١٩٧٩م، وحصل منها على شهادة "العالمية" عام ١٩٨٦م، كما حصل منها شهادة "الفضيلة" عام ١٩٨٨م، بينما درس سنة في المعهد العالي للدعوة والفكر الإسلامي عام ١٩٨٩م.

وكان كتب في صحيفة "الرائد" وهو في السنة الثانية للدراسات العليا بكلية الشريعة وأصول الدين، ثم عُيّن "محرراً" في مكتب صحيفة "الرائد" في غرة رمضان عام ١٤٠٩هـ، وسنحت له بذلك فرصة الاستفادة من الأستاذ الشيخ محمد واضح رشيد الحسن الندي والارتباط به ارتباطاً علمياً وتربوياً، كما استفاد منه أيام طلبه حينما كان دارساً في السنة الثالثة من الدراسات العالية بكلية الشريعة وأصول الدين، يقول في مقال له كتبه عن أستاذه الشيخ محمد واضح رشيد الحسن الندي: "وبقيت أستاذ من طوله العام الدراسي خلال الحصة الخاصة بالإنشاء والتعبير، وتشجعت من خلال توجيهه على الكتابة، وشعرت بأنني أتمكن من الكتابة فيما إذا مارستها وواصلت مسيرتها، ثم تشرفت بالاستماع إلى محاضراته القيمة المزدانة بالمعلومات الدسمة، وأنا في المعهد العالي للدعوة والفكر الإسلامي، ويقول: "فكنت ألتقى منه توجيهات قيمة وأراء سديدة في الفكر الإسلامي تولت توسعة آفاق ذهني، وساعدتني على الاطلاع على أوضاع العالم الراهن". (الرائد، السنة: ٦٠، الأعداد: ١٦-١٨، فبراير ومارس، ٢٠١٩م).

وكان يُعهد إليه في مكتب "الرائد" بترجمة أهم الأحداث والتقارير المنشورة في مختلف الجرائد والصحف باللغتين الأردية والإنجليزية، ولاسيما جريدة "Times of India" اليومية، فكان يتولى ترجمتها، ثم يتناولها الشيخ محمد واضح رشيد الحسن الندي بشيء من التصحيح والإصلاح، ويقدمها للنشر، وبقي يعمل في مكتب صحيفة "الرائد" سنة، ويمارس التدريس في بعض الحصص الدراسية كذلك، حتى ابتداء العام الدراسي الجديد، فنقل من مكتب "الرائد" إلى دار العلوم لممارسة التدريس بصورة منتظمة في شهر شوال عام ١٤١٠هـ، ولكن بقيت علاقته الخلقية بصحيفة "الرائد" إلى أن جاءه أجله المحتوم.

وخلال التدريس حصل على شهادة البكالوريوس من كلية الفنون والآداب بجامعة لكانا عام ١٩٩٢م، كما حصل منها على شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها عام ١٩٩٤م، وحاز شهادة الدكتوراة في الأدب العربي من جامعة لكانا عام ٢٠٠٢م.

مشاركاته العلمية:

قام بتدريس كتب اللغة العربية وآدابها كأستاذ زائر في الجامعة الإسلامية بشانتافورم بكيرالا لمدة أسبوعين في شهر يونيو عام ٢٠٠٦م، وحضر الدورة التدريبية التي عقدتها مؤسسة همدرد التعليمية في سنكم وهار بدلي في الفترة ما بين ٦-١٥/ديسمبر ٢٠٠٧م بعنوان: "تعزيز القيم البشرية عن طريق التعليم"، وشارك في الندوة الدولية التي عقدها قسم اللغة العربية بجامعة كيرالا حول "لغة الحديث الشريف وفلسفته ودراساته" في الفترة ما بين ١٧-١٩/فبراير عام ٢٠١٢م، وقدم فيها مقالا بعنوان: "مكانة الحديث النبوي في إثراء اللغة العربية"، وحضر مؤتمراً وطنياً انعقد في ٢٥-٢٦/مارس عا ٢٠١٢م في قاعة المؤتمرات بأكاديمية شبلي في أعظم جره حول الشيخ مجيب الله الندوي، وقدم فيه

الدكتور نذير أحمد الندوي إلى رحمة الله تعالى

مقالاً عن إحدى كتاباته، وألقى محاضرة على طلاب الماجستير الدارسين في كلية روضة العلوم العربية بفاروق، كيرالا، التابعة بجامعة كاليكوت، كوزي كود، كيرالا في ٢٦/٦/٢٠١٤م بعنوان: "طرق تعلم اللغة العربية"، وحضر الندوة الوطنية التي عقدها قسم اللغة العربية بجامعة كيرالا في قاعة المؤتمرات في ٢٤-٢٥/نوفمبر عام ٢٠١٦م حول كتاب "ماذا خسر العالم بالانحطاط المسلمين" للشيخ أبي الحسن علي الحسيني الندوي، وقدم فيها مقالاً بعنوان "ماذا خسر العالم بالانحطاط المسلمين: مبادرة موفقة ومحاولة ناجحة لإثارة روح العرب القومية والإسلامية"، وحضر ندوة عقدها مؤسسة إسطنبول للثقافة والعلوم في الفترة ما بين ٥-١٥/يونيو عام ٢٠١٨م حول الدراسات النورسية، وأكمل المقرر الدراسي للدورة بنجاح، وحصل على شهادة الإنجاز، وقد زار لندن في التسعينيات من القرن المنصرم. وكان عضواً في اللجنة العلمية التي تستعرض المقررات الدراسية بكلية اللغة العربية وآدابها بدار العلوم لندوة العلماء، وفي اللجنة التي تشرف على نشاطات النادي العربي لطلبة دار العلوم، فكان يشارك في برامجها المتنوعة، ويشجع الطلبة على المساهمة في البرامج الثقافية، كما كان عضواً في اللجنة التي تشرف على مركز التدريب للتحدث باللغة العربية التابع لكلية اللغة العربية وآدابها بدار العلوم، كما كان يقوم بعمل التوجيه والإرشاد الديني، ويلقي المحاضرات، ويشارك في الندوات، كما شارك في مراجعة كتاب "تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) للأستاذ محمد واضح رشيد الحسيني الندوي، وفي كتابه "الدعوة الإسلامية ومناهجها في الهند". وفي عام ٢٠٢٣م رشّحته ندوة العلماء لأداء الحج بدعوة من برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين للحج لعام ١٤٤٤هـ، فتشرف بأداء فريضة الحج. وكان الأستاذ الدكتور نذير أحمد الندوي يتقن عدة لغات: العربية والأردية والفارسية، والإنجليزية، كما كان له إلمام بالهندية والسانسكريتية، ويتكلم بها بطلاقة. كانت صلتني به صلة ودّ ومحبّة واستفادة واستشارة علمية، وتعود قصة صلتني به إلى عام ٢٠٠٢م، حينما عُهدَ إليه بمراجعة "الرائد" بعد وفاة الشيخ الجليل الأستاذ شفيق الرحمن الندوي في يونيو عام ٢٠٠٢م، الذي كان يلقي نظرة فاحصة على محتويات صحيفة "الرائد" قبل أن تُرسل للطبع، فكان يتولى الإشارة إلى ما كان يتطرق إليها من الأخطاء، وعندما أصيب الشيخ قبل وفاته بضعف البصر وقصور النظر، اعتذر عن هذه المسؤولية، فنيطت هذه المسؤولية بالأستاذ نذير أحمد الندوي بأمر من الشيخ محمد واضح رشيد الحسيني الندوي والشيخ السيد عبد الله محمد الحسيني الندوي - رحمهما الله تعالى - وأنا كنت محرراً في مكتب "الرائد" منذ يناير ٢٠٠١م بعد التخرج في دار العلوم لندوة العلماء في ديسمبر ٢٠٠٠م، فظلّ يقوم بها ما وجد إلى ذلك سبيلاً، ويشير إلى ما وجد فيها من الأخطاء اللغوية والنحوية، فأستفيد منه وأشاركه في مراجعة "الرائد" في مكتب "الرائد" حيناً، وفي غرفته حيناً آخر، وأنا أناقشه حول المصطلحات العربية الجديدة خلال المراجعة، ثم اعتذر عن هذه المسؤولية حينما تدهورت صحته بسبب أمراضه المزمنة ومعاناته العائلية عام ٢٠١٤م، ثم عين عضواً في الهيئة الاستشارية للرائد عام ٢٠١٩م عندما عُيّن الأستاذ جعفر مسعود الحسيني الندوي رئيس تحرير صحيفة الرائد بعد وفاة رئيس تحريرها الشيخ محمد واضح رشيد الحسيني الندوي في ١٤/يناير ٢٠١٩م، وعيّنتُ أنا مدير تحريرها. وكان يلاطفني خلال المراجعة، ويشرفني مراراً بمجيئه إلى غرفتي ثم بيتي في الحرم الجامعي، وبيتني في مهبت متو كذلك بمناسبات مختلفة، وصحبته عدة مرات في السفر للحضور في الندوات والبرامج الثقافية والأدبية والعلمية، فوجدته ذا علم غزير، وخلق رفيع، وذوق أدبي جميل، واقتدار على انتقاء الكلمات واستعمالها في مكانها المناسب، وكان يتصف بالحلم والرزانة، والصفاء والوفاء، ويحب البساطة، وكان مواظباً على الصلاة في الجماعة، مكباً على العبادة، ومشتغلاً بالذكر والتلاوة، وكان مقبولا لدى الطلبة لمنهجه السهل المؤثر المقنع في التدريس والتربية. وقد فقدت أسرة ندوة العلماء واحداً من أبنائها المخلصين الأفاضل، فنسأل الله العليّ القدير أن يغفر له ويرحمه رحمة واسعة ويعفو عنه، ويجزيه خير الجزاء، ويكرم نزل، ويدخله جنة الفردوس، ويحشره مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا، وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان، إنه نعم المولى ونعم المجيب.

الدكتور نذير أحمد الندوي: الإنسان الطيب، والعالم الأديب

مبين أحمد الأعظمي الندوي

توفي ظهر يوم الثلاثاء السابع من أكتوبر ٢٠٢٥م أستاذنا الأديب البارع الشيخ الدكتور نذير أحمد الندوي أستاذ اللغة والأدب في دار العلوم لندوة العلماء بكنائز الهند إثر إصابته بنوبة قلبية مفاجئة عن عمر يناهز ستين سنة.

كان الدكتور نذير أحمد الندوي، عالماً فاضلاً، أديباً، وكاتباً، دقيق الاختيار للكلمات، حسن العرض للكلام، وجامعاً في أسلوبه بين الأصالة والمعاصرة، ففيه سهولة في التعبير، وفيه متانة سبك، وذخيرة لغوية، فإذا تحدث، تحدث بطلاقة ووقار، وجعل فكرته نقشاً ثابتاً في نفوس سامعيه. وكان لين القلب، مرهف الحس، سهل المراس، دمث الخلق، إلى جانب كونه متحفظاً شديد التحفظ في قوله وعمله في كثير من الأحيان. ومن خصائصه أنه لم يكن يتغافل عن إصلاح العامة من الناس، وتهذيب نفوسهم، ودعوتهم إلى الدين الصحيح، فإذا دعاه أحد لحضور حفلة دعوية أو تربوية، أو برنامج ديني، أو المشاركة في أي عمل يصب في صالح الأمة، أجاب طلبه، وكان من الأساتذة الذين لا يشتكيهم أحد من الطلاب، بل يحبونه حب الولد لأبيه. وعانى من شتى الأدواء منذ أيام الطلب، ولكنه احتملها واحتسب بها احتساب العبد المؤمن الصابر الشاكر، فإذا لقيه أحد في تلك الحالة، فإذا هو طلق المحيا مبتسم بشوش. وكان كثير الترحال، وحسن العلاقة بأحبائه، وتلامذته، والمنتسبين إليه، ويتصل بهم هاتفيًا، ويتفقد أحوالهم، وكان يتقن عدة لغات؛ العربية، والأردية، والهندية، والفارسية، وقد أعطاه الله ملكة خاصة لتدريس اللغة والأدب، فإذا قرأ طالب العبارة، وأخطأ في الإعراب، صححه فوراً، وأخبر بالقاعدة التي تنطبق عليه، وبلغت به هذه العادة إلى أنه إذا ترأس حفلة من حفلات النادي العربي، سجل خطايا الطلاب في الإعراب والنطق، وذكرها مفصلاً في كلمته الرئيسية، وقدم توجيهات ضرورية بذلك الشأن.

ومن حسن حظي أنني قرأت عليه الشمائل للإمام الترمذي، والشعر العربي، والإنشاء والتعبير، واستفدت منه في اللغة العربية بشكل خاص، حيث كنت أحصل على مجلة "المجتمع" من الأستاذ الدكتور وثيق أحمد الندوي حفظه الله ورعاه، فإذا درسها، ردها إليّ، وذاكرني بعض الجمل والتعبيرات المستخدمة في المجلة، أتيت بكلمة "المذاكرة"، مع أنه أستاذ، وأنا تلميذ له، أستفيد منه وأتعلم، ولكنه بشدة تواضعه، يعامل أصاغره كأنهم أكابرهم، ويخبرهم بالعلم والأدب كأنه يذاكرهم.

ولد الأستاذ الدكتور نذير أحمد الندوي في "رنغ فور" من "مديرية إيتاوه" بآتراباديش الهند سنة ١٩٦٦م، وبعد أن أحرز العلوم المدرسية الحديثة التحق بدار العلوم لندوة العلماء، ونال شهادة العالمية فيها سنة ١٩٨٦م وتخصص في علوم الحديث ١٩٨٨م في نفس الدار. ونال شهادة الدكتور من جامعة لكاناؤ. وبعد أن قرأ فاتحة الفراغ، وظف مترجماً في صحيفة "الرائد" الصادرة عن ندوة العلماء، ثم أصبح أستاذاً فيها بكلية اللغة العربية.

في يوم وفاته درس بعض حصصه ثم ذهب إلى غرفته ليستريح قليلاً، إذ شعر بألم شديد في صدره، وصعوبة في التنفس، فاتصل بأحد تلامذته يدعوه إلى غرفته وصوته بطيء، فجاء التلميذ بعد قليل، ورأى أن نصف جسده مرتّم على الأرض، ورأسه على سريره، فألقاه على بطنه، وجعل يكبس ظهره إراحة إياه، ثم ذهب إليه، وشعر بالارتياح، وبعد قليل سقط على الأرض، واختنق صوته، وأراد أن يقول شيئاً، ولكنه لم يستطع ذلك، وافتلّت نفسه، وهو يقرأ شيئاً من ذكر الله على أصابعه بحسب عادته منذ أعوام. رحمه الله، وغفر له وأسكنه دار النعيم، وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

الأسناد الدكتور نذير أحمد الندوي

محمد الثالث الأكرمي الندوي

إلى آخر لحظة من حياته. عُرف (رحمه الله) بالانضباط في العمل، والصدق في التعليم، والحرص على تربية طلابه. لم يكن يحب الظهور ولا الشهرة. وكان يقوم بتصحيح محتويات صحيفة الرائد العربية، قبل إرسالها إلى المطبع، وكان المسئولون عنها يثقون بتصحيحه، وكان السيد محمد واضح رشيد الحسن الندي - رحمه الله - يثق به، حتى قال مرة: "إذا راجعها نذير أحمد، فلا حاجة إلى مراجعتها مرة أخرى". رغم أمراضه وبخاصة مرضه الطويل بالسكري، لم يتوقف عن التدريس، بل ظل يواصل عمله بنفس النشاط والهمة التي كان عليها في شبابه.

لقد ترك الشيخ - رحمه الله - أثراً كبيراً في نفوس طلابه ومحبيه، وذكريات تعبق بالعطاء والصدق والتواضع. وإن ما تركه من علم وأثر باق هو صدقة جارية له إلى يوم الدين. قضى الشيخ - رحمه الله - عمراً طويلاً في خدمة العلم في دار العلوم ندوة العلماء، فكان من أساتذتها المخلصين الذين جمعوا بين سعة العلم وعمق الفهم وصفاء القلب. عُرف بين طلابه بحسن الخلق، وصدق التوجيه، ورفق المعاملة، وأضاء بعلمه عقولاً كثيرة، وأثار بتربيته قلوباً غافلة، فصار ميراثه العلمي والتربوي شاهداً على إخلاصه، ودليلاً على أن العلماء العاملين لا يموتون.

اللهم ارحمه، وأكرم مثواه، وأسكنه الفردوس الأعلى، واجزه عنا خير الجزاء، وارفع درجته في المهديين، والهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

فُجِعَت الأوساط العلمية والأدبية بخبر وفاة الدكتور نذير أحمد الندوي رحمه الله في اليوم السابع من شهر أكتوبر عام ٢٠٢٥م، أحير الأساتذة الذين جمعوا بين العلم والأدب والخلق.. رحمه الله رحمة واسعة، وغفر له زلاته، وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة.

كان الدكتور نذير أحمد الندوي - رحمه الله - أستاذاً مخلصاً يعيش للعلم لا للدنيا، ولطلابه لا لنفسه، وعالمياً وقوراً، ذا نفس طيبة، وأدب رفيع، وخلق كريم، كان مربياً، ربى الطلاب، وعلمهم الأدب، وفتح لهم أبواب اللغة والمعرفة، وأخذ بأيديهم إلى ما يفيدهم في بناء السيرة الطيبة.

كم من طالب تخرج على يديه، فصار نافعاً للأمة، وهو لا يدري! وكم من شاب تعلم منه دقة الفهم، وفن الترجمة! كان مثالا للأستاذ الصادق النبيل، لا يطلب شهرة ولا مديحاً، بل يعمل بصمت وإخلاص. قضى عمره في خدمة العربية والعلوم الشرعية، كان هادئ الطبع، رصين الفكر، دقيق النظر، يُدرّس الأدب العربي والإنشاء والحماسة بأسلوب يجعل الكلمة حية في نفوس طلابه، وربما كان يشرح الكلمة ويفوض في أعماق معناها، ثم يربطها بنظائرها في الأردية والهندية والإنجليزية ليكشف عن جمال التعبير في كل لغة، ويعرف بذلك طلابه بسحر اللغات وجمال التعبير.

عاش زاهداً، شكوراً صبوراً. راضياً بما قسم الله له، مخلصاً في خدمته للعلم والدين. اختار التدريس في ندوة العلماء حباً في نشر العلم، لا رغبة في دنيا ولا سمعة. بقي على ذلك

معلم مثالي فقدناه

منصور السلوني الندوي

الأخطاء فيها قليلة نادرة يسيرة، فنبهني إليها بلطف وتوجيه كريم، ثم أكرمني الأستاذ الكريم بجائزة قدرها أربع مائة روبية، فاعتذرت مراراً عن قبولها، غير أنه أصر علي بلطف وحنان، فلم أبدأ من قبولها امتثالاً لأمره، وإجلالاً لمحبتة.

ولما تخرجت من مرحلة التخصص في اللغة العربية وآدابها في دار العلوم لندوة العلماء جئت إلى "مومبائ" لأتولى أمر التدريس في مدرسة هناك، وكان ذلك بإيعاز منه، وكلما عدت إلى البيت في الإجازات حرصت على زيارة دار العلوم لندوة العلماء والالتقاء به، فكنت أمكث عنده عدة ساعات أستفيد منه، وكان يقول لي: "ليكن مثلك تلميذاً" فكانت فرحتي تفوق كل تصور، وكان الأستاذ في أيام عطلة رمضان يحثني على كتابة بعض الفقرات بالعربية وإرسالها إليه، فكنت أختار بيتاً أو بيتين من "كليات إقبال" وأنقله إلى العربية، فيلقي الأستاذ على الترجمة نظرة فاحصة، فإذا وجد أي خطأ أصلحه برفق، وكنت أقول للأستاذ: رجاءً، هل تكرمتم بصياغة هذا البيت الشعري بالعربية حتى أعلم كيف تُحوّل النصوص من الأردية إلى العربية؟ فقبل وترجم البيتين التاليين ترجمة فصيحة بارعة.

كر بلبل وطاؤس كي تقليد سے توبہ

بلبل فقط آواز ہے، طاؤس فقط رنگ

لا تتقيد بالاتصاف بصفة دون صفة، فلا تحاك الطائوس ولا تقلد العندليب، ذلك لأن الطائوس ليس إلا طائراً ذا ألوان ملونة، ولا يتعداها إلى غيرها من المزايا، كما أن العندليب ليس إلا طائراً غريداً ذا ألحان وأصوات مجردة، فاربأ بنفسك عن محاكاة الطائوس وتقليد البلبل.

بوس نے کر دیا ہے ٹکڑے ٹکڑے نوع

اخوت کا بیان ہو جا، محبت کی زبان ہو جا

لقد دعت الظروف والأوضاع إلى أن تكون ترجماناً للأخوة والوئام، ولساناً ناطقاً بالمحبة والمودة، فقد قطع الطمع النوع البشري تقطيعاً، وجعله إرباً إرباً ومزقه شر ممزق.

قصة تعرفني على الشيخ الدكتور نذير أحمد الندوي تعود إلى أوائل عام ٢٠١٥م عندما سعدت برؤيته، وتشرفت بالاستماع إلى صوته الرخيم لأول مرة، وذلك بعدما تم التحاقني بدار العلوم لندوة العلماء بلكنائز كطالب في السنة النهائية من المرحلة العالمية، وتلمذت عليه، فقد قرأت عليه "الأدب العربي بين عرض ونقد" للشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله تعالى، وكان يدرس الكتاب أحسن تدريس، فيلقي الدرس بأسلوب سهل سائغ واضح، ويتناول العبارة والكلمات الواردة فيها بالشرح بالعربية أولاً، ثم يتبعها بالشرح بالأردية، ليتمكن الطلاب من فهمها على أكمل وجه، ويترجم النصوص الأدبية والأشعار العربية ترجمة فصيحة سلسلة مع مراعاة تامة للألفاظ والكلمات، وكان يحاول تنمية الذوق الأدبي في قلوب طلابه، ويفيض عليهم بعطف وحنان، ويرغبهم في أن يطالعوا الكتب العربية الأدبية مع تركيز عنايتهم على الكتابة والتحدث باللغة العربية، حتى تصبح العربية لهم طبعاً وسجية.

وهكذا توثقت العلاقة بيني وبينه، وازدادت قوة حين سئلت لي فرصة القراءة عليه والاستفادة منه في قسم التخصص في اللغة العربية وآدابها، فكنت ألتقي بالأستاذ الكريم حيناً لآخر، وأعرض عليه ما يعرض لي من معقدات لغوية وأدبية، فكان يسر بذلك سروراً، ويثني على صلتني بالعربية وحرصني عليها، ويخصني بعناية واهتمام زائدين، ويفيض علي من تشجيعه وحفزه ما يملأ القلب حماساً وشوقاً إلى اللغة العربية. فاستفدت من الأستاذ استفادة، وارتويت من معين علمه الصافي، ونهلته من منهلته ما زادني ذوقاً وشوقاً إلى العلم والمعرفة، واللغة والأدب.

ومما يدل على حبه إياي، وحسن الظن بي أنه ذات مرة جاءه أمر من أمور الترجمة حول التصوف والسلوك من العربية إلى الأردية - وكنت طالباً في السنة الثانية من العليا من قسم الأدب - فوضه إليّ تفضلاً وتكرماً، فشمرت عن ساق الجد، وأتممت الترجمة بما يسر الله، فلما عرضتها عليه أشرق وجهه بشراً وسروراً، إذ وجد

الأستاذ الدكتور نذير أحمد الندوي

محمد زبير طاهر الندوي، غجرات

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

بقلوب يملؤها الأسى، ونفوس تغشاها الحسرة، تلقّت الأوساط العلمية والأدبية في دار العلوم لندوة العلماء بلكنو نأ وفاة الدكتور نذير أحمد الندوي الذي وافته المنية يوم الثلاثاء السابع من أكتوبر سنة ٢٠٢٥م، إثر أزمة قلبية كانت سبباً في انتقاله إلى جوار ربّه راضياً مرضياً.

وُلد رحمه الله في منطقة إتاوه (Etawah) بولاية أتر برديش، ونشأ في بيئة علمية، تلقى تعليمه في دار العلوم ندوة العلماء، فشبّ فيها وتفتح عقله وروحه على أنوارها، حتى غدا من أساتذتها الكبار، يُعلم فيها ويخدمها حتى آخر أنفاسه، صادقاً في حبّها، وفياً لرسالتها، حارساً لتراثها العلمي والأدبي.

كان رحمه الله أستاذاً قديراً في الأدب العربي، بارعاً في اللغات، متضلّعاً في فنون الترجمة، وكاتباً بليغاً، كان يُجيد العربية والأردية والفارسية والهندية والإنجليزية إجادةً.

كان الشيخ رحمه الله قدوة في التواضع والحياء، ومثالاً في الإخلاص والوفاء.

أما دروسه فكانت مدرسة للأدب والروح والفكر؛ لا يقتصر فيها على التقين، بل يُغرس فيها حبّ العلم، وذوق اللغة، وشرف الأخلاق.

ورغم ما ألمّ به من المرض وضعف الجسد، ظلّ ثابت العزم، قوي الإرادة، لا يعرف الكلل ولا الملل، حتى وافاه الأجل بعد أن ألقى درسه الأخير، وكأنّ الله اختار له أن يختم حياته بما أحبّ وأخلص له.

لقد ودّع الدنيا قائماً برسالته، متشبّعاً بعلمه، مطمئن القلب، راضي النفس، ففاضت روحه الطاهرة إلى بارئها في سكونة تليق بأهل العلم والفضل.

نسأل الله تعالى أن يتغمّده بواسع رحمته، ويغفر له، ويرفع درجاته في عليين، وأن يلحقه بالنبين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.



كان الأستاذ واسع الثقافة، يجيد العربية والأردية والفارسية والإنجليزية والهندية، يكتب ويتكلم بكل منها بطلاقة وجدارة.

عاش الأستاذ حياة حافلة بالجد، راضياً بقضاء الله وقدره، صابراً على ما أصابه من أمراض مضية منذ عهد الطلب، مشغولاً بذكر الله.

كان الأستاذ مكباً على أعماله التدريسية والتربوية والدعوية، حتى اشتد مرضه مع أنه كان يعاني المرض منذ زمن طويل، فنقل إلى المستشفى للعلاج، ومع ذلك ما كان المرض ليقعده عن أداء مسؤوليته، فكان إذا أحس بشيء من الصحة والعافية استأذن الأطباء، وخرج إلى طلابه يلقي عليهم دروسهم بوجه مشرق كأنما لم يمسه بأس.

رحم الله الفقيد الراحل رحمة واسعة، وأدخله فسيح جناته، وأغدق عليه شأيب رحمته ورضوانه، وأكرم نزلته وأحسن مثواه مع النبيين، والصدّيقين، والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.



وفاة الأستاذ الدكتور نذير أحمد الندوي

شمائل علي بن محمد منتظم (❖)

وقبل رحلته إلى ربه الغفور كان مريضاً وأصابته أمراض مختلفة من قديم الزمان حتى أدخل في المستشفى بمدينة كناء، ومرة كان في المستشفى يعالجه الأطباء، ولكنه رغم ذلك يتفكر في الدرس والذهاب إلى لقاء الدرس ولذا يستأذن الطبيب لإلقاء الدرس، فأذن له وهو خرج من المستشفى وذهب إلى ندوة العلماء وألقى الدرس أمام الطلاب ثم عاد.

إنني أشكر الله شكراً جزيلاً على أنه سنع لي فرصة لزيارته والاستفادة منه، ووفقني لخدمته، وذلك بفضل الله يؤتيه من يشاء، فمن سعادة حظي إنني كنت اختلف إليه مرات أيام مرضه كلما دعاني حضرت في غرفته، وقمت بما أمرني أو أشار إلي، فكان دعا لي كثيراً، فأسال الله تعالى أن يغفر له ويدخله في جنات النعيم وجعلنا جميع الطلاب له صدقة جارية.

❖ ❖ ❖

اللغة العربية والإنجليزية والهندية وغيرها من اللغات الأخرى، ومن أوصافه الإخلاص والتواضع والورع، وكان متمكناً من الأدب العربي، كان يتكلم باللغة العربية الفصحى بصراحة وبلاغه وكل من يستمع إلى كلامه يميل إليه ويستلذ بكلامه الأدبي، وهو تخرج في دار العلوم لندوة العلماء سنة تسع وثمانين وتسع مائة ألف من الميلاي (١٩٨٩) ثم بدأ التدريس في دار العلوم لندوة العلماء وصار أستاذاً ماهراً بارعاً ومجتهداً، وأعطاه الله سعة علم في اللغة العربية وآدابها وجعل فيه ذوقاً سليماً رفيعاً.

كان الشيخ الراحل الكريم من طينة العلماء الذين يعملون في صمت لم يكن كثير الكلام ولكنه إذا تكلم اصغى إليه الناس لأن في حديثه حكمة الهدوء وصدق الإيمان ورزانه العارف بما يقول، عاش في ظلال ندوة العلماء فكان طلابه يرونه أبا شفوفاً ومريباً حكيماً قبل أن يروه أستاذاً.

لا شك أن وفاة الشيخ الدكتور نذير أحمد الندوي خسارة كبيرة للعلماء وطلاب العلم إننا فقدنا بوفاة أستاذنا عالماً كبيراً، شيخاً متواضعاً، أديباً بارعاً، معلماً مشفقاً، كاتباً قديراً، إنه قد بذل جل حياته وأوقاته الغالية لتربية الطلاب وتدريس اللغة العربية وآدابها، والقيام بالدعوة وخدمة الإسلام.

وكان الراحل الكريم من العلماء والأدباء الذين يتحلون بصفات حميدة وخصائص جميلة وفضائل نبيلة وأخلاق حسنة، وكان ممتازاً بين معاصريه في الأدب واللغة العربية والسيرة الحسنة والسلوك الحسن، وكان عاملاً بالكتاب والسنة النبوية، معتمداً بالشرعية الإسلامية ذاكرة الله تعالى، حافظاً على أعماله وأشغاله، لطيفاً في الكلام، لين اللهجة شفوفاً على التلاميذ، ولا يرى على وجهه أثر من الغضب خلال التدريس، وكان نموذجاً لعملية التدريس والتربية.

ومن خصائصه المهارة في

(*) طالب بدارالعلوم ندوة العلماء لكناؤ

الأستاذ الدكتور نذير أحمد الندوي رحمه الله

محمد بسام (❖)

صفاء سريرته، فإذا تحدّث
أصغى إليه السامعون.

إن الأخلاق الكريمة لا
تُكتسب بالمظاهر، ولا تُنال
بالرياء، وإنما هي ثمرة إيمان
صادق، ونفيس مطمئنة،
وضمير حي يراقب الله في
السّر والعلن. فطوبى لمن جعل
حسن الخلق دثاره، وابتغى به
وجه الله لا ثناء الناس، فذلك
هو الخلود الحقيقي بعد
الرحيل، وذاك هو الذكر
الطيب الذي لا تبليه الأيام ولا
تطويه السنون.

إن وفاته خسارة كبيرة
للأوساط العلمية والأدبية،
نتقدّم بخالص العزاء إلى
أسرته الكريمة، سائلين
المولى سبحانه أن يتغمّده
بواسع رحمته، ويسكنه
فسيح جناته، ويجزيه عن
علمه ودعوته خير الجزاء،
وأن يُلهم أهله وطلابه ومحبيه
الصبر والسلوان.

هذه بعض انطباعاتي
حول أستاذنا وفقيدنا.
إنا لله وإنا إليه راجعون.

❖ ❖ ❖

العربي) فكان يلقي علينا
الدرس من كتاب "الأدب
المعاصر في مصر" للدكتور
شوقي ضيف وفقه اللغة
للوأبي.

الدكتور نذير أحمد
الندوي: أديب بارع، كاتب
قدير، وصير في حاذق،
كانت له قدرة فائقة على
تأدية المعاني في لفظ جزل
رصين، وكان متمكناً من
اللغة العربية، يصوغ كلامه
صياغة يجد فيها قارئوه اللذة
والمتعة، وتجري الألفاظ في
نسق محكم مطرد، وعبارته
في نسق مرسل واضح يقرر
الواقع، يتخير الألفاظ ويسعى
لاستعمال الكلمة البليغة،
وكان يعبر عن عواطفه
ومشاعره بأسلوب ملؤه
الفصاحة والجمال.

لقد كان الفقيد -
رحمه الله - مثلاً للرفق
واللين، يلقي بوجه طلق،
وكلمة طيبة، عاش بين
الناس متواضعاً، محباً
للخير، ناصحاً لإخوانه، باذلاً
ودّه لكل من عرفه. كان
خلقاً مرآة صافية تعكس

بقلوب يعتصرها الحزن،
وعيون تفيض بالأسى، تلقينا
نبأ وفاة أستاذنا الشفوق
الدكتور نذير أحمد الندوي
الذي قضى حياته في خدمة
العلم والدعوة، وبذل جهده في
التعليم والتربية وإرشاد الناس
وتبصيرهم بأمور دينهم.

قد استفدت منه ما
يمكننا في الصف وخارجته
حتى في غرفته، كلما دخلت
غرفته تهلل وجهه بشرا
وقابلني بوجه طلق، وأحياناً
أعرض على يديه ما يتسیر لي
من الكتابة فتبسط أسارير
وجهه ويشجعني ويدعو لي
للتقدم إلى الأمام، ويحثني
على المطالعة والكتابة،
وكان يدرّسني في السنة
الماضية (حينما كنت في
قسم التكميل في الأدب)
"مقامات الحريري والبديع"
وكان ينبهنا خلال درسه
على التعابير الرشيقة،
والجمل البديعة، والعبارات
الرائعة، وكان ينقل العبارات
من العربية إلى الأردية
الفصيحة، وأما في هذه السنة
(قسم الاختصاص في الأدب

(*) الدارس بقسم الاختصاص في الأدب العربي، دار العلوم لندوة العلماء

حفلة التعزية على وفاة الأستاذ نذير أحمد الندوي

إعداد: الأخ عبد الله المجاهد أرمار

كان مريضاً منذ نحو خمسة عشر عاماً تقريباً، ومَعَ ذلك لم يترك التدريس يوماً. كان يستأذن من المستشفى ليأتي إلى الدار فيدرس الطلاب، ثم يعود إلى المستشفى. وحينما يقال له: لم تظلم نفسك هكذا؟ قال: لا أجد الراحة إلا في التدريس".

وألقي فضيلة الأستاذ محمد علاء الدين الندوي (عميد كلية اللغة العربية وآدابها) كلمته مستفتحاً بقول الله تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)، وقال: "كان الأستاذ نذير مثلاً للشرف والكرامة والأخلاق العالية، يأسر القلوب بسمته وهدوئه. وقد عاصرته منذ قدومي إلى ندوة العلماء سنة ١٩٩٧م، فكان يومها مدرساً ولا زال معلماً حتى وفاته، ورافقه في أسفار عديدة. وإن فراقه مؤلم جداً". وأوضح أن من أبرز صفاته المواظبة والاستقامة؛ فكان ملتزماً بدروسه، مشاركاً في كل اجتماع لكلية اللغة، وكذلك يرغب في أنشطة النادي العربي. وأكد أن موت العالم موت العالم؛ فالعالم لا يذكر الله

كان مواظباً على الصلوات، بعيداً عن مظاهر الجاه والرياء، فأكرمه الله بحسن الخاتمة".

وختم فضيلته بقوله: "إن رسالة جلسات التأبين هي أن نتعلم من حياة الراحلين الصالحين. علينا أن نتبنى خصال الأستاذ، وأن نسير على نهجه في الإخلاص والعلم والدعوة وخدمة الدين ونشره. لقد كانت حياته حافلة بالدروس والعبر، فعلينا أن نحمل رسالته، ونملأ الفراغ الكبير الذي خلفه بعلمه وإخلاصه. نسأل الله أن يتقبل جهوده، ويرفع درجاته، ويسكنه الفردوس الأعلى".

وقال فضيلة الأستاذ السيد عمار عبد العلي الحسن الندي (الأمين العام لندوة العلماء، لكتاؤ) في كلمته: "كانت شخصية الأستاذ الدكتور جامعة، قد حباه الله مواهب علمية ودينية رفيعة. كان جامع اللغات، يتقن العربية والأردية والإنجليزية والفارسية والهندية والسانسكريتية معاً. وكان ذا أخلاق سامية، محباً للخير، حريصاً على إفادة الآخرين.

نظمت حفلة عزاء وتأبين للأستاذ الدكتور نذير أحمد الندوي - رحمه الله - في جامع ندوة العلماء يوم الأربعاء ١٥ / ربيع الآخر ١٤٤٦هـ الموافق ٨ / أكتوبر ٢٠٢٥م، وتحدث فيها رئيس ندوة العلماء العام فضيلة الشيخ السيد بلال عبد الحي الحسن الندي فقال: "لقد فجعنا خبر وفاة الأستاذ نذير أحمد الندوي بالأمس، كان يعاني من المرض منذ زمن طويل، لكنه لم يستسلم له يوماً، والمعلم الجيد هو فخر كل مدرسة ودار علمية، وقد امتن الله على دار العلوم منذ نشأتها بأساتذة أفاضل، والأستاذ نذير أحمد أحد أركان هذه الكوكبة المضيئة".

وأضاف قائلاً: "كان لسانه لا يفتزع عن ذكر الله، حتى في مجالس الحديث والمذاكرة. لما كنا في السنة النهائية من الفضيلة، كان يدرس بالدار، ومنذ ذلك الحين تأثر به الطلاب وانتفعوا بعلمه. وعلى الرغم من اشتداد مرضه لاحقاً، واصل التدريس حتى آخر يوم في حياته؛ فقد درس يوم وفاته حصتين. لقد

الدكتور نذير أحمد الندوي إلى رحمة الله تعالى

لندوة العلماء) وفضيلة الشيخ نياز أحمد الندوي (المشرف العام على أروقة طلاب دارالعلوم) وغيرهم من أساتذة الدار، كما شهدت الجلسة حضوراً حاشداً من الطلبة. رحم الله العبد الصالح والعالم البار، وجزاه عن العلم وأهله خير الجزاء. آمين. هذا، وقد أقامت عدد من المدارس والجامعات حفلات تأبينية بوفاة الدكتور نذير أحمد الندوي وذكر محاسنه، ومنها: جامعة المؤمنات الإسلامية بدوبغا، لکناؤ، ومدرسة حليلة السعدية للبنات بشجاع غنج ردولي، أيودھيا، ورابطة بزم شام غزل في مكتبة العلامة إقبال غوندا، ومدرسة إصلاح المسلمين بغوبا مئو، ومدرسة الحرم برحمان خيرا، لکناؤ، ومدرسة معين الإسلام بدريباد، ومدرسة نور الهدى للبنات بخيراآباد، ودارالعلوم الفاروقية بكاكوري، ومؤسسة نوبل التعليمية والخيرية بردولي، أيودھيا، وجامعة أبي الحسن مالينغاؤن، كما عقدت ندوات افتراضية حول وفاة الأستاذ نذير أحمد الندوي في جيفور، وكيرالا، ولکناؤ.

الله التي لا تتبدل: (فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)."

وأضاف قائلاً: "إنه كان مثلاً للثقافة، والثقافة الندوية زادها رقياً ونضجاً. كان رحمه الله يحمل قلباً متألماً، ولساناً واعياً، وفكراً قيماً. وكان يجيد الأردية والعربية، ويحسن الفارسية بقدر كبير، ولا سيما العربية، على الرغم من أن تخصصه كان في علم الحديث. وأكد على صلته الوثيقة بأساتذته الكبار أمثال سماحة الشيخ محمد الرابع الحسن الندي والدكتور سعيد الأعظمي الندي، مبيناً أن الشخصية التي صقلته وهذبتة أصلاً كانت شخصية المفكر الكبير والمربي الفاضل الأستاذ السيد محمد واضح رشيد الحسن الندي رحمه الله.

وقد حضر الحفل مسئولو دار العلوم لندوة العلماء والأساتذة الكرام، منهم فضيلة الشيخ عبد العزيز الندي البهتكلي (القائم بأعمال مدير دارالعلوم لندوة العلماء)، والشيخ عبد القادر الفتني الندي (نائب مدير دارالعلوم

بلسانه فحسب، بل بفكره ومطالعه أيضاً. وبموته يسود الحزن على حلقة وعالمه، وينقطع فيضه عن العالم."

وعبر فضيلة الأستاذ الشيخ محمد خالد الندي الغازي فوري (عميد كلية الدعوة والإعلام) عن انطباعاته قائلاً: "قلوبنا اليوم محزونة بفقد الأستاذ الدكتور نذير أحمد الندوي. لقد كان نذيراً يحق، اسماً ومعنى وسلوكاً. يقول الله تعالى: (أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وجاءكم النذير). الدنيا ليست دار قرار، غير أن دوام الذكر بعد الرحيل هو الكمال الحقيقي."

واستهلّت هذه الحفلة بتلاوة آيات من الذكر الحكيم تلاها الطالب محمد عدنان، ثم ألقى الأستاذ سلمان نسيم الندي كلمة تعريف بالفقيد الراحل قائلاً: "إن جلسة العزاء هذه تُعقد اليوم، وقد كان الدكتور نذير أحمد الندوي بيننا بأمس، يروي ظمأ طلابه من معين علمه الفيّاض، ويفيض عليهم من كنوز معارفه. لكننا اليوم نجتمع لا لنسمع منه، بل لنحدث عنه؛ وذلك من سنة

عائب نفسك بنفسك

أخي العزيز!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في صفحات السيرة النبوية - أيها الأخ - صور ناطقة تهز القلب وتربي النفس، وقصص تربوية تحلق بك إلى عالم يسوده الشعور بعظمة الله وضآلة الإنسان، ويتجلى فيه الإيمان الصادق بمبدأ "هنالك الولاية لله الحق" الذي يملأ القلب روعة ومهابة، ويبعث على اعتراف الذنوب بعاطفة صادقة، ثم اللجوء إلى الله وحده والتوبة إليه.

ومن أبدعها قصة الصحابي الجليل أبي لبابة رضي الله عنه، التي تجسد معنى الرقابة الإيمانية، وصدق التوبة، وسمو الأخلاق التي غرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه. كان ذلك يوم نزلت ببني قريظة نازلة الخيانة، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليهم من يذكرهم بالله ويدعوهم إلى التسليم لحكمه. فذهب أبو لبابة رضي الله عنه، وكان بينهم قرابة وصلة، فلما رأى وجوههم المتوسلة أشار بيده إلى حلقه، كأنه يقول: «سَيَقْتُلُ مَنْ يَنْزِلُ عَلَى حَكْمِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». لم يتكلم بكلمة، ولكن الإشارة وحدها حسبها زلة في ميزان الصدق والولاء لله ورسوله. ما إن فعل ذلك حتى اضطرب قلبه، وشعر أن خطيئته عظيمة، وأنه خان أمانة الدعوة والرسالة، فخرج من ديار بني قريظة ولم يلتفت، ومضى حتى بلغ المسجد النبوي، وربط نفسه في سارية من سواريه، وقال: «والله لا أبرح مكاني هذا حتى يتوب الله علي». ستة أيام كاملة ظل فيها صائماً باكياً، لا يتحرك إلا للصلاة، ينتظر رحمة الله. حتى نزل قول الله تعالى: {وَأَخْرَجُوا عَتَرَهُمْ خَلَطُوا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [التوبة: ١٠٢].

فجاء الصحابة يبشرونه بقبول التوبة، وحلوا وثاقه، فخرّ ساجداً لله شكراً وبكاءً. ما أروع هذا القلب الذي لم ينتظر لوماً ولا عقوبة، بل عاتب نفسه بنفسه، لقد كان أبو لبابة مدرسة في الحس الأخلاقي الذي يجعل الإنسان يحاسب نفسه قبل أن يحاسب. لأن الإيمان خالط سويداء قلبه وسرى منه مجرى الدم، وأدرك أن الإيمان ليس كلمات تتردد على اللسان، بل هو شعور بالرضا عند الطاعة، وألم عند المعصية. حين ضاق صدر أبي لبابة بذنبه، كان ذلك برهانا لصدق إيمانه، مصداقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا سرتك حسنتك وساءتك سيئتك فأنت مؤمن». لم يبرر فعله، ولم يلق التهمة على غيره، بل قال بكل ثقة: «لقد خنتُ الله ورسوله». فصار اعترافه هذا أول خطوة إلى التوبة. وتربية نفسه على الصدق، إذ التماذي في الذنب يزيد ظلمة، أما الاعتراف فهو بداية النور، ولم يسخر أحد من أبي لبابة حين ربط نفسه بالسارية، فقد أيقنوا أنه بعمله هذا يريد الصعود إلى مقام الصفاء وتطهير باطنه من أرجاس المادية وتزكياته من علائق الدنيا، ولم يطرده النبي صلى الله عليه وسلم كذلك، بل تركه حتى يتطهر بنفسه، فلما نزل الغفو استقبله الصحابة بالبشرى والمودة. وإنها من شيم التربية النبوية: الرحمة كل الرحمة التي تخلص عن أي قسوة وإذلال، الرحمة التي تعيد النائه إلى الطريق.

إن قصة أبي لبابة - أيها الأخ - مرآة يرى فيها المؤمن نفسه كلما أخطأ الطريق، إنها تذكرنا أن ضمير المؤمن الصادق لا يهدأ حتى يعود إلى ربه تائباً منيباً، فما أجمل أن يعيش الإنسان بهذا الوعي الحي: إذا سرت طاعته، وساءت معصيته، فهو مؤمن حي القلب، طاهر السريرة، من أهل الأدب والتربية الربانية.

(محمد خالد الباندوي الندوي)

Postal Regd. No. SSP/LW/NP-65/2024-2026

FORTNIGHTLY

R.N.I.No. 4899/59

ISSN 2393-8277

Dispatch Date: 01-06/15-20

AL-RAID

Lucknow. 226007 (India)

E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in

WhatsApp & Call: +91-9305268186 Office Time: 08:00am to 01:00pm

₹ 15/-



Vol.No. 67 Issues 08-09 16, October, 01, November 2025



All types of major payment methods accepted:

Credit/Debit/ATM Cards, Bank Transfers, UPI, etc.



www.alraid.in



Pay using Paytm or any UPI App

